الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية الآدب واللغات والفنون

مطبوعة دروس خاصة بمقياس :

# البلاغة العربية

دروس موجهة إلى طلبة سنة أولى ليسانس الأدب العربي

إعداد الأستاذ :

د. طاهر بن علي

السنة الجامعة : 2018/ 2019

**تمهيد:**

إن هذا المستند البيداغوجي يعالج محتويات مقياس البلاغة لطلبة السنة الاولى ليسانس الأدب العربي .

يتكون هذا المستند على 10 محاضرة متسلسلة تسلسلا منهجيا مرتبطا ببعضه فيما يخص البلاغة العربية .

**د. بن علي طاهر**

**المحاضرة رقم01 : علم المعاني**

**المحاضرة رقم 02: الخبر والإنشاء**

**المحاضرة رقم 03: الايجاز والمساواه والاطناب**

**المحاضرة رقم 04 : التشبيه وأركانه**

**المحاضرة رقم 05 : أنواع التشبيه**

**المحاضرة رقم 06 : المجاز واقسامه**

**المحاضرة رقم 07 : الاستعارة مرشحة ومجردة ومطلقة**

**المحاضرة رقم 08:المجاز المرسل**

**المحاضرة رقم 10 : فن البديع**

# المحاضرة رقم01 : علم المعاني[1]

**عرف علم المعاني :**

بأنه العلم الذي يبحث في مطابقة الكلام لمقتضى الحال أي يبحث في الطرق التي يجب على الأديب أن ينتهجها لتكون وافية مقصوده ، موضحة لمعانيه ، مظهرة لما يرمي إليه ، بحسب حال السامعين و اختلاف طبقاتهم واتجاهاتهم ونزعاتهم ومقدار ثقافتهم . وبحسب ما يتطلب الزمان والمكان ليحقق لكل مقام مقالا .

طريق الجملة بحد ذاتها وتتأتى مطابقة الكلام لمقتضى الحال عن طريقين : كيفية تكوين الجملة ، طريق الأسلوب ، فيبحث في :

1– كيفية تكون جملة ، وأسباب جمالها

2– الأسلوب الذي يجب أن يوجه للمخاطب .

فيمد الناشئ في الأدب بمعرفة الأساليب التي يختار منها ما يلائمه، ويرسم اله طرقا حسنة لتحديد الأحوال والمواطن التي تقال فيها ، فيعينه على تأدية الكلام مطابقا لمقتضى الحال بما يفهم من كلامه صراحة أو ضمنا ، وما يحيط به من قرائن

**تكوين الجملة**

**–المسند والمسند إليه**

و قال أعرابي يرثي ابنه :

ولما دعوت الصبر بعدك والأسى أجاب الأسى طوعا ولم يحب الصبر

**الشرح :**

نرى في البيت الجمل التالية : ١– دعوت ٢ – أجاب الأسى 3 – لم يحب الصبر

[1] أنظر كتاب الصناعتين ص : 7 /8 ، وأنظر أيضا كتاب المثل لابن الآثير ص :26 /27 .

ونلاحظ في الجملة الأولى أن الفعل فيها هو ( دعا ) وهو ما يسمى بالمسند ، أو المحكوم به وأن الفاعل فيها هو ( التاء ) وهو ما يسمى بالمسند البه ، أو المحكوم عليه وعملية الحاق الفعل بالفاعل تسمى ( الاسناد أو الحكم

وكذلك في الجملتين الأخريين . ونرى غير الجمل في البيت كلاما آخر وذلك ما يسمى قيدة

**التعريف :**

أ– المسند هو شيء تتحدث به . ومنه :

1 – الفعل التام 2 – المبتدأ المكتفي بمرفوعه 3 – خبر المبتدأ 4 – ما أصله خبر المبتدأ كخبر كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها 5 – واسم الفعل 6–والمصدر النائب عن فعل الأمر

ب – والمسند إليه : وهو شيء نتحدث عنه : واشكاله :

1 – الفاعل 2– نائب الفاعل 3 – المبتدأ الذي له خبر 4 – اسم إن وكان وأخواتها .

ج– القيد : وهو ما عدا المسند والمسند اليه في الجملة : ك

أدوات الشرط 2 – أدوات النفي 3 – المفاعيل 4 – الحال5 – التمييز 6– و التوابع 7– النواسخ

**ملاحظة :** ( لا يعتبر المضاف اليه وصلة الموصول قيودا لانها من الضرورة المكملة لمعنى الجملة) .

**تمرين :** ضع تحت المسند خطا ، وتحت المسند إليه خطين ، وتحت القيد ثلاثة خطوط

قال لقيط بن يعمر الإيادي مجددا صفات القائد :

1– وقلدوا أمركم ، لله دركم رحب الذراع ، بامر الحرب مضطلعا

2 –لا مترفا إن رخي العيش ساعده ولا إذا عض " مكروه به خشعا

3 – لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم يكاد شباه يفصم الضلعا

4– ما انفك يحلب هذا الدهر أشطره يكون متبعا طورا ومتبعا

5– وليس بشغله مال يثمره عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا.

**للمطالعة : الجملة نوعان : اسمية ، وفعلية** ، وبينها فروق عند الاستعمال يجب أن تراعى :

أ– **فالجملة الاسمية** تفيد ثبوت الحكم من غير نظر إلى التجدد والاستمرار ، أي أنها تفيد تقرير الشيء كقولك : الشمس طالعة . وقد تفيد الاستمرار اذا لم يكن في خبرها فعل كأن تكون من المعاني الكلية كقولك : الظلم من شيم النفوس.

**ب – والجملة الفعلية** : وتدل على التجدد في زمن معين أي انها تقيد الزمان كقولك : سئمت تكاليف الحياة .

وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجددي بمعونة القرائن اذا كان الفعل مضارعا . كقول المشي :

تدير شرق الأرض والغرب كفه وليس لها يوما عن الجود شاغل إذ تفيد التجديد والاستمرار في تدبير الممالك.

## المحاضرة 02: الخبر والإنشاء

1– قال السموأل :

تسيل على حد الظباة نفوسنا وليست على غير الظباة تسيل

2– وقال البارودي :

ولا تلتمس نبل المني من خليقة فتجني ثمار البأس من شجر البخل

**الشرح** : يخبرنا السموأل أنهم يموتون في ساحات الوغى لا في سواها فخرا منه بشجاعة قومه ونحن إزاء هذا الادعاء أمام موقفين : موقف التصديق ، وموقف الشك . والكلام الذي يحتمل الأمرين يسمى خبرا[2]

بينما نجد الأمر على العكس في بيت البارودي فلم يدع لنا مجالا للتصديق أو التكذيب لأنه لا يخبرنا خبرة ، وإنما يطلب إلينا عدم التماس المني من الناس لأنهم بطبيعتهم أميل إلى البخل. وهذا ما يسمى بالكلام الإنشائي :

**التعريف : الخبر** : ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته دون النظر إلى قائله .

**الانشاء** : ما لا يحتمل الصدق أو الكذب

**1–الإنشاء**

قال تعالى : ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

٢– قال شوقي :

الا حبذا صحبة المكتب وأحبب بأيامه أحبب

[2] انظر أدب الكتاب على هامش كتاب المثل السائر ص 4 .

**الشرح :**

1– في الآية الكريمة بامرنا الله بأن تكون من أمة صالحة داعية إلى الخير آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر والأمر إنشاء بطلب فيه الاستجابة وهو ما يسمى بالإنشاء الطلي

2– أما قول شوقي فإنشاء لا يطلب فيه استجابة وإنما هو محمد أيام الدراسة ، ويتحبب إلى زمنها وهذا ما يسمى بالإنشاء غير الطلبي

**التعريف :**

**1– الإنشاء الطلبي :** وهو ما يطلب فيه تحقيق شيء غير حاصل وقت الطلب ويكون بالصيغ التالية :

1 – الأمر 2 – النهي 3 – الاستفهام 4 – النداء 5 – التمني

نقول ذلك لأن من أنواع الإنشاء الطلبي أيضا العرض والتحضيض[3]

أمثلة الانشاء الطلبي :

١ – الامر :

أ– بفعل الأمر . قال أبو تمام :

وأهوال الزمان أفانها فأهواله العظمى تليها رغائبه

ب– بالمضارع المقترن بلام الأمر . قال أبو العتاهية :

لبخل امرؤ ، درن الثقات بنفسه في كل موثوق به ناصح الجيب

ج – باسم فعل الأمر : قال الشريف الرضي :

صبر على " نوب الزمان وإن أبي القلب القريح

[3] العرض بفتح العين وسكون الراء ، وأداته ألا بتخفيف اللام ، والتخضيض أداته هلا بتشديد اللام ، ويجمعهما التنبيه على الفعل ، إلا أن في التخضيض زيادة توكيد وحث . بين العرض والتخضيض اجتماع وافتراق : فهما يجتمعان في أن كل واحد منها طلب ، على معنى أن المتكلم طالب من المخاطب أن يحدث الفعل الذي بعد اداة العرض والتحضيض ، هما يختلفان في أن العرض طلب مع لين ورفق ، والتحضيض مع حث وازعاج ، ولكل منهما مواضع تليق به .

د– المصدر المنصوب النائب عن فعل الأمر : قال ذو الإصبع العدواني : عني اليك ، فما أمي براعية ترعى المخاض ، وما رأيي بمغبون

2 – النهي : كقول حافظ ابراهيم:

لا تلم كفي اذا السيف نبا صح مني العزم والدهر أبي

3 – الاستفهام وهو سؤالك عن الشيء وأدواته :

الهمزة ، وهل وهما حرفان ، ثم بقية أدوات الاستفهام وهي :

من وما ، منى أيان ، أين ، كيف ، أنتى ، كم ، أي

**كقول ابن الرومي :**

هل السمع بعد العين يكفي مكانه أم السمع بعد العين بهدي كما تهدي ؟

4– النداء ويكون بأدوات النداء وهي : يا ، أيا ، هيا ، وا ، آ

**قال مهيار الديلمي :**

أيا صاحبي أين وجه الصباح ؟ وأين غد ! صف لعيني غدا

**لامرىء القيس :**

أجارتنا إنا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

5 – التمني : وهو طلب شيء تحبه وقد يكون مما يرجى تحقيقه أو يستحيل ، كقول الشاعر :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب .

يا ليت من يمنع المعروف منه حتى يذوق رجال غب ما صنعوا

**التعريف**

**الإنشاء غير الطلبي :** وهو ما لا يستدعي مطلوبا ويكون بصيغ كثيرة منها:

1 – المدح ( نعم وحبذا ) 2 – الذم ( بئس ولا حبذا ) 3 – القسم ( أدوات القسم ) 4– الرجاء ( لعل وعسى ) 5– التعجب ( ما افعل ، وافعل به ) 6– الفاظ العقود ( بعت واشتريت ) 7– ورب و كم الخبرية .

**امثلة تطبيقية :**

**1** – لجرير:

وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحيانا

2 – للمتنبي:

ومكابد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتني

3 – للشنفرى :

العمرك ما في الأرض ضيق على امرىء سري راغبا او راهبا وهو يعقل

4– لذي الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد ، أويشفي شجي البلابل

قال دعبل الخزاعي :

ما اكثر الناس ! لا ، بل ما أقلهم ! الله يعلم أني لم أقل فندا

إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

7 – قال المعري :

كم صائن عن قبلة خده سلطت الأرض على خده

رب يوم بكيت فيه ولما صرت في غيره بكيت عليه

**تمرين :**

ميز الانشاء الطلي وغير الطلبي وبين نوعه

١ – من قصيدة البحيرة ( تعريب نقولا فياض )

أهكذا تنقضي دوما أمانينا ؟ تطوري الحياة وليل الموت يطوينا

تجري بنا سفن الاعمار ماخرة بحر الوجود ، ولا تلقي مراسينا

بحيرة الحب ! حياك الحيا ؛ فلكم كانت مياهك بالنجوى نحييينا

٢ – قال شوقي يصف قصور الفراعنة في أسوان

قف بتلك القصور في اليم غرقى ممسكا بعضها من الذعر بعضا .

٣ – للشريف الرضي في رثاء ابي اسحق الصابي .

أعزز على بأن يقارن ناظري لمعان ذاك الكوكب الوقاد

لا تطلبي يا نفس خلا بعده فيمثله أعبا على المرتاد

فاذهب كما ذهب الربيع ، و إثره باق بكل خمائل ونجاد

بعدا ليومك في الزمان فانه أقذى العيون ، وفت في الأعضاد

**المعاني التي يخرج اليها الأنشاء الطلبي**

**للمطالعة :**

كثيرا ما تخرج الأدوات الإنشائية عن المعاني التي وضعت لها إلى معان جديدة يميزها الذوق السليم ، ويتخيرها البليغ لمعانيه التي يحاول بها ان تكون أكثر تأثيرا ، وألمع ابتكارة.

**أشهر المعاني التي يخرج اليها الامر :**

١ :الدعاء : مثل قوله تعالى : « ربنا هيء لنا من أمرنا رشدا .

٢ – التمني : ويكون بأمر من لا يجيب . كقول امرىء القيس : ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح ، وما الإصباح منك بأمثل

٣– التعجيز : كقول الفرزدق لجرير : أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع ، 4– التهديد : كقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت »

5 – التسوية : كقول المتنبي :

عش عزيز أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

٦ –**الالتماس** : عندما تكون صيغة الأمر بين رفيقين متعادلين ، كالتاس امرىء القيس من صاحبة الوقوف معه :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بين سقط اللوى فالدخول فحومل

**أشهر المعاني التي يخرج اليها النهي:**

**1 – الدعاء** : كقول ابراهيم :

ولا تخزني يوم يبعثون ، يوم لا ينفع مال ولا بنون

**2– التمني** : كقول الشاعر :

يا ليل طل ، يا نوم زل يا صبح قف ، لا تطلع

**3– التحقير** : كقول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد : فانك انت الطاعم الكاسي

**4 –التهديد** : كقول الأستاذ لمن يهمل وظيفته :

( لا تقدمها غدا ) والتقدير اذا لم تقدمها فسترى

**5– الالتماس** : كقول الخنساء أعيني جودا ، ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى

**6– التوبيخ** : كقول اسماعيل صبري :

لا تقربوا النيل ان لم تعملوا عملا فماؤه العذب لم يخلق لكسلان

**أشهر المعاني التي يخرج اليها الاستفهام :**

**1– الأمر بصورة لينة** – كقوله تعالى : فهل أنتم منتهون .

**2 – النفي : كقول البحتري** : هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها ؟

**3 – التعجب** : كقول المتنبي :

أمعفر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا ؟

4– **الانكار** : حين تنكر على الشخص عملا قام به وليس من حقه القيام

حين وجد سيف الدولة متقلدا سيفه :

عيب عسب ترى بسيف في الوغى ما يفعل الصمصام بالصمصام ؟

**5 – التقرير**: وهو استفهام مقرون بالنفي – كقول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح ؟

**6– الاستبعاد لاستحالة وجوده : كقول أبي تمام :**

من لي بإنسان إذا أغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه ؟

7– التحقير ، كقول الشاعر :

فدع الوعيد ، فا وعبدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير ؟

8– التعظيم : كقول الشاعر:

أضاعوني ، وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة ، وسداد ثغر ؟

9– التوبة : كقوله تعالى:

سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين

10 – التشويق : كقوله تعالى :

هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم

11– التوبيخ : كقول شوقي :

إلام الخلف بينكم إلام ! وهذي الضجة الكبرى علاما ؟

12 – التهكم : كقوله تعالى :

قالوا يا شعب أصلاتك تأمرك أن تترك ما بعبد آباؤنا؟

**2–خبر وأضرابه**

١ –قال تعالى : {المال والبنون زينة الحياة الدنيا}

٢ – قال الشاعر :

قف دون رأيك في الحياة مجاهدة ان الحياة عقيدة عقيدة وجهاد

3 – قال تعالى : أن النفس لأمارة بالسوء

**الشرح :**

انظر الى الأمثلة السابقة وحاول أن تكتشف الفرق بينها

تجد ان المثال الأول جاء تقريريا عاديا دون مؤكد . ويسمى هذا النوع بالخبر الابتدائي . بينما تجد في المثال الثاني أداة التأكيد إن ، وكأن الشاعر شعر بأن السامع يتردد في قبول حكمه فأكده تأكيدا بسيطا وهذا ما يسمى بالخبر الطلي وفي المثال الثالث نجد الآية الكريمة استعملت أكثر من مؤكد واحد المقنع الله تعالى منكر هذه الحقيقة بصدق واقعها ، فتطلبت زيادة التأكيد وهذا ما يسمى بالخبر الانكاري .

**التعريف :**

١ –الخبر الابتدائي : وهو ما يوجه الى خالي الذهن من الحى هذه الحال يلقى اليه الخبر مجردا من أدوات التأكيد .

٢ – الخبر الطلبي : وهو ما يوجه إلى متردد في تصديق الخبر ، فيؤكد مؤكد واحد

٣ – الخبر الانكاري : ويوجه إلى من ينكر الخبر على أن يؤكد بأكثر من مؤكد حسب درجة الانكار .

وأشهر أدوات التوكيد : إن ، أن ، لام الابتداء ، نونا التوكيد ، القسم ، أحرف التنبيه ، والحروف الزائدة ، قد ، أما الشرطية

**تمرين :**

ميز أنواع الخبر بالنسبة للمخاطب

١– قال حسان بن ثابت : وإني لحلوه تعتريني مرارة وإني لتراك ام أعود .

٢ – قال النبي عليه الصلاة والسلام يصف الأنصار : إنكم لتقلون عند الطمع ، وتكثرون عند الفزع .

3– قال أبو تمام : ينال الفتي من عيشه وهو جاهل ويكوى الفتى من دهره وهو عالم ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذا من جهلهن البهائم

**للمطالعة :**

**أغراض الخبر**

**الأصل في القاء الخبر** 1– أن يفيد الحكم الذي يعبر عنه ، وهذا ما يسمى :

فائدة الخبر كقولك : كان خالد أبرع قائد عربي ، لمن يجهل ذلك .

**2–أو أن يفيد الخاطب أن المتكلم عالم بالحكم** وهذا ما يسمى : لازم الفائدة ، كقولك لخطيب: أنت ألقيت خطبة رائعة أمس .

3– على أن الجملة الخبرية قد تأتي دون أن تريد إفادة المخاطب شيئا ، و دون أن تدل على علم المتكلم بالشيء ، وإنما تعبر عن أغراض بدر كها القارىء من وجوه الكلام .

**فقول زكريا** : ( رب إني وهن العظم مني ، واشتعل الرأس شيبا ، ولم أكن بدعائك رب شقيا) لا يراد منه الاخبار ، **وإنما يراد منه التأسف والاسترحام** .

**وقول موسى** : ( رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير ) يراد منه إظهار **الضعف والاسترحام** **وقول المتنبي** : بم التعلل ، لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن ويراد منه التحسر على الماضي.

**وقول زهير** :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

إنما هو قول يراد به الارشاد والنصح لا الخير المحض

وهكذا تتعدد الأغراض التي تهدف اليها الخبر ، وليس لذلك حصر ولا ضابط ، وانما المرجع في تميزها هو الذوق السليم .

**للمطالعة** :

**الجمال الفني في اختيار طرق الخبر والانشاء**

لقد رأيت كيف يستخدم الأدباء مواضع الخبر والإنشاء ، وإنما يعود الجمال الفني الى احسان هذا الاستخدام ، ورأيت كيف يتفننون في الأغراض الأصلية ، والأغراض التي يخرجون الكلام اليها بحسب الحاجة ، فلو ان جريرة قال في مدحه : ( أنتم خير من ركب المطايا ) لكان كلامه خبرة يحتمل الصدق والكذب ، ولكنه اذ وضعه في صورة الاستفهام لم يجعله خبرة يشك فيه ، بل جعله حقيقة لا يجهلها أحد ، ولا ينكرها اذا سئل عنها وهكذا نجد أن تغيير بسيطا في الصيغة يكسبها معنى جديدة.

والشعراء والخطباء أميل إلى استخدام الجملة الإنشائية لقوة الطلب فيها ، واستثارة الانتباه ، وتحريك المشاعر ، والجملة الإنشائية نفسها تتفاوت قوة وجودة بحسب الطريقة التي تطرح بها ، والغرض الذي تهدف اليه . ومدار الأمر في ذلك تخير الطريقة والحال التي تثير انتباه القارىء أو السامع ، وتحمل المعنى اليه . ولولا هذه المفارقات لتساوت منازل البلاغة والبلغاء ، ولم

يشتهر من اشتهر من الشعراء والأدباء إلا لإدراكهم الطبيعي لهذا التفاوت ، وتخيرهم في تأدية معانيهم الأسلوب الذي لا يضاهيه في بيانه وبلاغته غيره في الأداء .

على أن الجمل الانشائية تكون أدنى إلى الاستخدام في الحالات الشعورية ، والجمل الخيرية تكون أطول نفسا في تصوير حالة معينة .

على أن هذا ليس بقاعدة ثابتة ، اذ ليس في اختيار الأساليب الملائمة قواعد معنية ، وانما يعود هذا كله إلى حسن ذوق الأديب في اختياره الأسلوب الذي يجده أوفي بتأدية معانيه .

**المحاضرة رقم 03: الايجاز والمساواه والاطناب**

١ – قال الإمام علي : قيمة كل إنسان ما يحسن .

٢ – وقال بشار :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكناحجاب الشمس أو قطرت دما

**الشرح :**

ا – قال الجاحظ في شرح هذه العبارة : ( فلو لم نقف من هذا الكتاب و نهج البلاغة ، إلا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية ، ومجزئة مغنية ، بل لوجدناها فاضلة على الكفاية ، وغير مقصرة عن الغاية [4]

[4] كتاب البيان والتبيين ج 1 ص 83 .

و هذه الجملة أحب امرؤ أن يشرحها لتطلب منه ذلك كتابا ضخما إن نقل ما ندعوه بإيجاز القصر[5]

٢ – وفي بيت بشار فطرت دما ، حذف منها تفهم من فطرت السيوف دما . وهذا ما يسمى بإيجاز الحذف .

**التعريف :**

**الايجاز** : هو جمع المعاني الكثيرة في لفظ قليل مع وفائه بالقصد وهو نوعان:

1– إيجاز قصر : وهو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ من غير حذف

2 – وإيجاز حذف[6] : ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر ، مع وجود قرينة تدل على المحذوف

**تمرين :**

تلمس نوعي الإيجاز فيما يلي :

قال تعالى : خذ العفو ، وأمر بالعرف ، وأعرض عن الجاهليه

قال عليه السلام : الضعيف أمير الركب

قال امرؤ القيس :

فقلت : يمين الله أبرح قاعدة ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

**2–المساواة**

1– قال تعالى : وابتغ فيما آتاك الله الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض ، إن الله لا يحب المفسدين

قال طرفة بن العبد :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود .

---

[5] كتاب الحيوان ج3 ص : 86 .

[6] المثل السائر ص : 198 .

**الشرح :**

في الآية الكريمة مساواة بين الألفاظ والمعاني ، فليس هناك لفظة زائدة ما أنه ليس فيها ألفاظ محذوفة ، وهذا ما يسمى بالمساواة .

2– وطرفة بن العبد أراد أن يقول أن الأيام تكشف لك ما كنت تجهله ، ويأتيك بالأخبار التي لا تعرفها شخص لم تكلفه أنت مؤونة الإتيان بها ، ففي بينه أيضا مساواة .

**التعريف :**

المساواة[7] : أن تكون المعاني بقدر الألفاظ ، والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض.

**تمرين :**

أوضح المساواة فيما يلي :

قال تعالى : ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله

وقال الإمام علي : عاتب أخاك بالإحسان إليه ، واردد شره بالإنعام عليه .

وقال النابغة الذبياني :

فإنك كالليل الذي مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع.

3– **الاطناب**

1– قال ابن المبتز يصف فرسا :

صببنا عليها – ظالمين – سباطنا فطارت بها أيد سراع وأرجل

2–قال عنترة :

حبيت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد اقوى واقفر بعد أم الهيثم

3 –وقال زهير :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم

**الشرح :**

[7] المثل السائر ص : 194/ 218 .

1– وصف ابن المعتز الفرس بأنها تطارد مسرعة دونما حاجة إلى مز أو عرب . ولكنه سبق وقال صبينا عليها سياطنا ، وهذا يشعر ببلادها فاحترس من أن يفهم هذا المعنى فجاء بكلمة – ظالمين – وهي كلمة زائدة ، وهذا من قبل الاطناب

2– و كامتا أقوى وأقفر بمعنى واحد ، ولكننا لا نستطيع تعيين الكلمة الزائدة منها وهذا يسمى تطوية

3– وكلية قبله زيادة متعينة ولذا سميت حشوا

**التعريف :**

الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، فإذا لم يكن في الزيادة فائدة سمي تطويلا اذا كانت الزيادة غير متعينة ، وحشوا اذا كانت متعينة

**ويكون الاطناب لاغراض منها:**

ا– **الايضاح بعد الابهام** : وهو ان يذكر المعنى مجملا ثم مفصلا فيزداد سعة وروعة

كقوله تعالى : وقضينا اليه ذلك الأمر ، أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين

٢ – **التكرار لفرض معين** : كتمكين المعنى من النفس ، والتحسر ، و كطول الفصل ، كقول الشاعر : في رثاء معن بن زائدة :

فيا قبر معن أنت أول حفرة الارض خطت للسماحة موضعا

و يا قبر مين كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

٣– **الاعتراض** : وهو أن يؤتي في خلال الكلام أو بين كلامين متصلين من في المعنى جملة لا محل لها من الاعراب لفائدة ثانوية . كقول زهير:

سئمت تكاليف الحياة و من يعش مانين حولا – لا أبالك بسام 4

**4– التذييل** : ويكون بتعقيب جملة جملة أخرى تشتمل على معناها التوكيد الأولى و لتوضحها وهو قسمان :

1– جار مجرى المثل إن استقل معناه واستغني عما قبله . كقول الحطيئة :

تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعط أثمان المحامد محمد

2 – غير جار مجرى المثل إن لم يستغن عما قبله .

كقول ابن نباتة السعدي :

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

5 – الاحتراس : ويطلق على كل زيادة تجيء لدفع ما يوهمه الكلام ما ليس مقصودة كقول عنترة :

أثني علي بما علمت فإنني سهل مخالفتي إذا لم أظلم

تمرين :

بين مواضع الإطناب وأغراضه فيما يلي :

1 – قال عمرو بن كلثوم :

بأي مشيئة عمرو بن هند نكون قبلكم فيها قطبنا

بأي مشيئة عمرو بن هند تطبع بنا الوشاة وتزدرينا

2– وقال الشاعر :

واعلم فيلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

3 – وقال الشاعر:

فإن أك مقتولا فكن أنت قاتلي فبعض منايا القوم أكرم من بعض

4– وقال عنترة :

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشي الوغى وأعف عند المغنم

**الإيجاز والأطناب والمساواة وأثرها الفني**

هذا الباب سر المعاني ، لأنه يبين لكل حالة الأسلوب الخاص بها ، فللإيجاز مواضعه الشريفة ، وللإطناب مواضعه المستحسنة ، بحيث لو خرج البليغ عن تقديره لهذه المواضع كان كلامه غير بليغ. على أن السجية العربية الأولى أميل إلى الإيجاز ، واللقطات القصيرة في تعبيرها حين يغني اللمح عن التفصيل ، نجد هذا في أمثلتهم السائرة ، وخطبهم المتقطعة إلى

فواصل كثيرة ، وفي جعلهم البيت وحدة قائمة بنفسها ، ويعود الكثير من هذه الأسباب إلى أن الأدب العربي بدأ خطابيا شفويا ، قبل أن ينتقل إلى مرحلة الكتابة ، والى السذاجة في التفكير ، والجدب في الأغراض الأدبية ولما اكتمل النضج الأدبي ، وتعددت الفنون الأدبية في عصور الكتابة مال التعبير إلى الأطناب والتفصيل ، وترى رجال البلاغة منهم من يميل إلى الإيجاز في القول ، ومنهم من يميل إلى الاطناب ، والحق أن الحالات المختلفة هي التي تفرض على الأديب ان يوجز ، أو أن يطيل أو أن يساوي

واليك ما ذكره صاحب كتاب الصناعتين في فضل هذا الباب : قيل الإياس بن معاوية : « ما فيك شيب غير انك كثير الكلام ، قال : . أفتسمعون صوابا أم خطأ ؟ وقالوا : بل صوابا .

قال : فالزيادة من الخير خير . وليس كما قال . لأن للكلام غاية ، ولنشاط السامعين غاية . وما فضل عن مقدار الاحتمال دعا إلى الاشتغال ، وصار سببا للملال ، فذلك الحذر والإسهاب والخطل ، وهو معيب عند كل لبيب والإطناب يحتاج اليه في الكلام ، كما يحتاج إلى الإنجاز فيه فمن استعمل .

الاطناب في موضع الايجاز ، واستعمل الايجاز في موضع الاطناب اخطا وقد روي عن جعفر بن يحيى أنه قال ، مع عجبه بالايجاز « متى كان الايجاز أبلغ كان الإكثار عيا ، ومتى كان الايجاز في موضع الاكثار كان الايجاز تقصيرا .

وقد رأينا الله تعالى اذا خاطب العرب و الاعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي ، واذا خاطب بني اسرائيل أو حكى عنهم جعل الكلام مبسوطا ، وكلام الفصحاء انما هو شرب الايجاز بالإطناب . ليخرج السامع من شيء إلى شيء ، فيزداد نشاطه ، وتتوفر رغبته ، وأكثر ما شاع الإطناب في الرسائل . والأسلوب المزدوج ، والمقامات . واذا كان تعريف هذا الفن ، هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، فان الأثر الفني يحمل بإنجازه وإطنابه بحسب الموضع الذي يستدعيه .

للتعبير عن المعاني سبل مختلفة ، ولكل أديب طريقته الخاصة في التعبير عن المغني الذي يجول في خاطره ، ويسلك طريقة خاصة في الأداء ، ولا يكون للقول مزية على قول آخر حتى يكون له تأثير في المعنى لا يكون للآخر ، وهذه المزية تتجلى في حسن الأداء

وطول ممارستنا لجيد الكلام وتفهمنا لمعانبه ، وقياسنا القول الى ما يماثله يفيدنا الذوق الناقد الذي تميز به أنواع الكلام ، وسنعرض بعض الخصائص التي تشترك في جمال المعنى وحسن أدائه

ا ـ يكون الأداء جميلا بحسن اختيار الألفاظ و ترابطها ، كقوله تعالى : « وقيل يا أرض اباي ماءك و يا سماء أقلعي ، وغض الماء ، وقضي الأمر ، واستوت على الجودى وقيل بعدة للقوم الظالمين ، . ففي هذه الآية يتجلى لنا ، الإعجاز ، وهذا يرجع إلى قوة الالفاظ و إحكامها وترابطها مع بعضها البعض ، و الى هذه المخاطبة التي خوطبت بها الأرض على سبيل الاستعارة ، وفيها تأدية لامعا في مبينة لا تعقيد يضر الفكر ، ولا التواء يشبك الطريق

٢ – ويكون الأداء جميلا بتزواج معنيين في الشرط والجزاء

٣ – وهناك جمال في الأداء ناتج عن رصف المعاني .

كقول الجاحظ : و جزاك الله الشبهة ، وعصمك من الحيرة ، وجعل بينك وبين المعرفة نسب و بين الصدق سبا ، وحبب اليك التثبت، و زين في عينك الإنصاف ، وأذاقك حلارة التنوي ، وأشهر قلك عز الحتي ، وأودع صدرك برد اليقين ، وطرد .

عنك ذل اليأس ، وعرفك ما في الباطل من الذلة ، وما في الجهل من القلة.

4 – ويكون السبك ودقة النظم مصدر الأداء الجميل كقول ابن المعتز : واني ، على إشفاق عيني من العدى لتجمع مني نظرة ثم أطرق يظن الإنسان أن الجمال هنا لحسن اللفظ ، ولكن هو أيضا لحسن النظم ودقته ، وهو ايضا لانه جعل النظر يجمع ، بل هو على الأخص لهذا السبك الجميل ، فقد قال في أول البيت ( إني ) ليدخل اللام في قوله ( لتجمع ) ، ثم قال (نظرة) ولم يقل ( نظر ) ، ثم لتلاحظ مكان ( ثم ) في قوله ( ثم أطرق ) ، ولا ننس لجوءه إلى هذه الجملة الاعتراضية ( على إشفاق عيني من العدا .

5– وأخيرآ يجب أن نعلم أن هناك كلاما حسنه للفظ دون النظم ، و آخر عكسه ، وخير هما ما كان الحسن فيه من الجهتين

إلى أن البراعة في الخيال وقدرة الشاعر أو الكاتب على التحليق في أجوائه هما اللتان تقودانه الى اقتناص الصورة الجميلة ، حتى اذا ما أحسن سبكها ورصفها ، وجاءت معبرة عن المعنى في عفوية وصدق عاطفة ، كان هذا المعنى المؤدي جميلا ذا وقع في النفس ، وأثار في نفوسنا الاحساس الفني الذي أحسه الأديب .

وليس الافتنان في التعبير وقفا على من أتقن فنون البلاغة ، وانما يتأتى لمن صفا طبعه ونما ذوقه ، وبعد خياله ، وأودع الله في قلبه خفقة الإلهام ، وهو ، بعد ، ثمرة لا يحظى بها الا من درس جيد الكلام ، وأطال المقايسة والنقد ودرس أقوال البلغاء ، وتفهم معانيهم وأساليبهم ، ثم جاءت فنون البلاغة تشد من أزره ، وتقدم له النماذج التي يعرضها على مقياس فنه وذوقه وثقافته ليبدع الرأي الصائب و يقدم الأثر الخالد ، وينشد الانشودة الجميلة ، أو ليصور اللوحة الموحية التي ترسم نفس الفنان وعاطفته و شعوره .

## المحاضرة رقم 04 : التشبيه وأركانه

1– لبدر شاكر السياب:

وامتد النور ، في أعماق تربتنا غرس لنا من دم ، واخضل موتانا .

٢ – وقال الشابي :

عذبة أنت كالطفولة ، كالأحـ لام كاللحن ، كالصباح الجديد .

**الشرح :**

ينطلق النور من الشمس ممتدة بشكل خيوط إلى الأرض ، وتنطلق جذور الأشجار ممتدة في باطن الأرض ، غير أن امتداد خيوط الشمس أوضح على اعتبارها مرئية ، ولذا عقد الشاعر في البيت الأول مقارنة بين امتداد جذور الغرس ، وبين امتداد خيوط النور ، وبذلك يكون قد شبه الغرس بالنور ، لوجود صفة مشتركة بينهما هي الامتداد ، رابطا بينها بالكاف

فيظهر من ذلك أنه شبه الغرس ( وهو المشبه ) بالنور ( وهو المشبه به ) الصفة مشتركة بينهما وهي الامتداد ( وتسمى وجه الشبه ) وربط بينهما بالكاف ( وهي الأداة ) ، وهذه هي الصورة التامة للتشبيه[8] .

وكذلك فعل الشاعر في البيت الثاني . جاء بالمشبه ( أنت ) والمشبه به ( الطفولة ) واداة التشبيه و الان » ووجه الشبه عذبة ، وهكذا بالنسبة لبقية البيت .

**التعريف :**

التشبيه عقد مقارنة بين شيئين اشتركا في صفة أو أكثر بواسطة أداة الغرض مقصود ويلاحظ أن للتشبيه أركانا أربعة هي : 1 – المشبه ٢ – المشبه به ويسميان طرفي التشبهه ٣ – أداة التشبيه وتكون بالكاف ، أو كان أر مثل أو يشابه أو ما في معناها 4 – ووجه الشبه . وهو الصورة المشتركة بين المشبه والمشبه به **على أن تكون أوضح في المشبه به منها في المشبه**

**أ–اقسام التشبيه**

على أنه يجوز حذف الاداة أو ذكرها ، وكذلك حذف وجه الشبه أو ذكره . فينتج من ذلك الوجوه التالية :

**1– بالنسبة للأداة :**

–**المرسل : إذا ذكرت** : فالعمر كالكأس تستحلى أوائكه لكنه ربما مجت أواخره

[8] كتاب الصناعتين ص 239 .

–**مؤكد : إذا حذفت** : أنت نجم في رفعة وضباء تجتليك العيون شرقا وغربا

**2– بالنسبة لوجه الشبه :**

–**مفصل : إذا ذكر** : إذا ذكر : وأدهم كالغراب سواد لون – يطير مع الرياح ولاجناح

–**مجمل : إذا حذف** : والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا

–**لجورج صوايا** : جسوا السطور تحسوا نبضا كنبض الصدور

**مؤكد + مجمل = بليغ : عزماتهم قضب ، وفيض أكفهم سحب ، وبيض وجوهم أقمار**

وقول المتنبي : إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

**التعريف :**

**1 – المرسل** : ما ذكرت فيه أداة التشبيه

**2 – المؤكد** : ما حذفت منه أداة التشبيه

**3 – المفصل** : ما ذكر فيه وجه الشبه

**4 – المجمل** : ما حذف منه وجه الشبه

**5– البليغ** : ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه

**تمرين :**

بين التشبيه ونوعه في الأمثلة الآتية :

قال بدر شاكر السياب :

يا لظل كظلمة القبر في اللون وكالقبر في ابتلاع الخدود

وقال الشابي :

أنت روح الربيع ، تختال الأحلام ، تختال كالأحلام ، اللحن ، كالصباح الجديد فتمايلت في الوجود ، كلحن عبقري الخيال حلو النشيد

وقال جورج صوايا من شعراء المهجر:

فوخز شوقي إليهم مضن كوخز الضمير

وفي الحشا حر وجد كوهج نار السعـــــــر

وقال شاعر معاصر :

أنت نعمى ، وروضة ، وشباب وربيع مفتح بالحياة

وقال الشابي : أنت ما أنت ؟ أنت رسم جميل عبقري من فن هذا الوجود .

**للمطالعة :**

**ب–أغراض التشبيه**

يستعمل التشبيه لأغراض كثيرة تعود في الأغلب إلى المشبه ، منها ما يأتي :

1– بيان حال المشبه : وذلك حينما يكون غير معروف الصفة فيأتي التشبيه فيقيده الوصفي نحو : الأرض مستديرة كالكرة . ففي هذا القول نبين حال المشبه بتشبيهه بحال شيء معلوم هو الكرة .

وكقول النابغة الذبياني :

كأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

يريد الشاعر هنا أن يبين حال الممدوح وحال غيره من الملوك ، فيشبهه بالشمس ويشبه غيره من الملوك بالكواكب ، مشيرا بذلك إلى قوته التي تخفي كل قوة كما تخفي الشمس عند طلوعها سائر الكواكب

2 – بيان مقدار حال المشبه : وذلك حينما يكون المشبه معروف الصفة معرفة إجمالية فياتي التشبيه مبينا مقدارها

كقول الشاعر:

فيها اثنتان واربعون حلوبة سودة كخافية الغراب الأسحم شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها .

كقول الآخر:

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الأصابع

أي بلغت في بوار سعيي من الوصول اليها أقصى ما يمكن من الخذلان ، فلم أحظ منها بما قل أو بما كثر ، فحالي منها كحال القابض على الماء

**3– تقرير حال المشبه في نفس السامع** : وذلك عندما يكون المشبه أمرا معنويا يحتاج إلى التثبيت في ذهن السامع بتشبيهه بأمر يدرك بالحس

كقول الشاعر :

إن القلوب إذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة لتعذر عودتها إلى ما كانت عليه من المودة ، وقد أراد الشاعر من هذا التشبيه أن يقرر هذه الحال ويثبتها في الاذهان فجاء بهذا التشبيه الحسي

**4– بيان امكان المشبه** : وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له

كقول ابن الرومي :

قد يشيب الفتى وليس عجيبا أن يرى النور في القضيب الرطيب

فقد أسند الشاعر إلى الفتى أمرا غريبا وهو الشيب ، وأراد أن يبين أن ذلك ممكن فشبهه بالقضيب الغض الذي يظهر عليه الزهر مع رطيب لم يكتمل بعد نموه ونلاحظ أن في هذا البيت تشبيها ضمنيا ، وهذا النوع من التشبيه يؤتي به لبيان أن الحكم الذي أسند للمشبه ممكن وهذا أحد أغراض التشبيه .

5 – تزيين المشبه ، كقول الشاعر يصف زنجية :

سوداء واضحة الجبين كمقلة الظبي الغرير

شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها ، إذ أن المشبه به وهو أنه مقلة الظبي يوحي إلى النفس بما يحسن صورة الزنجية ويحببها إلى النفس

6– تقبيح المشبه : كقول الشاعر :

وإذا أشار محدثا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

## المحاضرة رقم 05 : أنواع التشبيه

### أ–التشبيه التمثيلي

قال المتنبي يمدح سيف الدولة ويصف جيشه :

هز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب

قال تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم

وقالت خنساء المغرب : نزلنادوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم

**الشرح :**

الجيش عادة يقسم إلى ميمنة وميسرة وقلب ، وقد وقف سيف الدولة في وسط القلب ، وأصدر أوامره إلى الجيش بالزحف ، فاجت جموعه وتحركت ميمننه وميسرته ، فظهرت تموجات الحركة

والعقاب عندما تتأهب للاقلاع تنشر جناحيها وترف بها

ترى صورتين متقابلتين

1– صورة الجيش عندما يبدأ الزحف

2–وصورة العقاب عذا ، ما تبدأ الطيران .

ولم يرد المتنبي أن يشبه الجيش بالعقاب . والميمنة والميسرة بالجناحين . بل أراد تشبيه الصورة الحاصلة من بدء زحف الجيش واهتزازه وتموجاته وما لسيف الدولة من السلطان وسرعة الاستجابة والطاعة بصورة العقاب عندما تنفض جناحيها وترف بها مؤذنة بالطيران وما لها من السيطرة على جناحيها ومثل هذه الصورة تسمى تشبيه تمثل

–وفي الآية الكريمة يعطينا الله سبحانه وتعالى صورتين:

1–صورة من ينفق أمواله في سبيل الله ،

٢– وصورة الثواب الذي يتلقاه من ينفق أمواله بالحبة التي تنبت سبع سنابل وفي كل سنبلة مائة حبة وأضعاف ذلك فهو برينا صورتين كاملتين ثم يقابل ويقارن بينها على سبيل التشبيه التمثلي.

وفي بيت الخنساء أيضا صورتان متقابلتان

١– صورة افنان الدوح المتدلية التي تغمر الركب وتحنو عليه

2– وصورة الأمهات الحانيات على أطفالهن المائلات عليهم في حال الرضاعة تمكينا لهم من التقاط الأثداء والارتشاف .

**التعريف** : التشبيه التمثيلي : هو تشبيه صورة بصورة .

**تمرين** : بين صور التشبيه التمثيلي فيما يأتي:

قال مجنون ليلى : كان القلب ليلة قبل يغدي بليلى العامرية أو براح

قطاة غمرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

وقال ابن المعتز : كان سميرنا لما تجلت خلال نجومهاعندالصباح

رياض بنفسج خضل نداه تفتح بينه نور الأقاح

وقال أبو تمام : خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا الحسن شيب افرم بدلال

**2–التشبيه الضمني**

1 – قال أبو العتاهية :

نرجو النجاة ولم تسلك مسالكها ! إن السفينة لا تجري على اليبس

2 – وقال أحدهم :

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهام ونزعهن

3– وقال أبو الطيب :

من هن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

**للمطالعة :**

ويؤتى بالتشبيه الضمني لبيان أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن[9] ، ونلاحظ في هذا التشبيه قوة بلاغية تفعل في نفس السامع وتؤثر فيه ، لمحاولته دعم إمكان المشبه بالبرهان ولجوئه إلى التلميح دون التصريح والتشبيه كما ختمي كان أشد اثرة في النفس

**الشرح:**

يتلظى الشاعر ويكتوي متألما في حالتي نظر حبيبته إليه ، وإعراضها عنه . ومن يتعرض لإصابة السهم يتألم في حالة الإصابة ، وفي حالة نزع السهم لن يكون أقل ألم . ونلاحظ أن الشطرة الثانية منفصلة عن الأولى تمام الانفصال ، وتصلح أن تكون مثلا سائرا يستعمل في غير هذا المقام ، والربط بينهما أو مجيء الشطرة الثانية على هذا الشكل يجعلنا نلمح تشبيها خفيا يسمى التشبيه الضمني

و كذلك البيت الثاني

**التعريف :**

التشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه بل يلمحان في التركيب

**تمرين :**

تعرف على التشبيه الضمني فيما يلي :

قال أبو تمام :

وإذا أراد الله نشر فضيـــــلة طويت أتاح لها لسان حسود

ولولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

وقال أبو فراس :

سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

3–**التشبيه المقلوب**

قال البحتري في وصف بركة المتوكل :

[9] كتاب الخصائص لابن جنى ج 1 ص : 300 مطبعة دار الكتب المصرية .

كأنها حين لجت في تدفقها يد الخليفة اسال واديها

وله أيضا : في الغزل :

في حمرة الورد شيء من تلهبها و للقضيب نصيب من تثنيها

**الشرح :**

اشترطنا سابقا أن يكون المشبه به مشهورة في الصفة المشتركة أكثر من المشبه غير ان الاديب لنكتة بلاغية قد يعكس الوضع إدعاء منه أن المشبه قد أصبح مشهورا بهذه الصفة أكثر من المشبه به .

وهذا ما حدث في بيتي البحتري ففي الأول ادعى أن يد الخليفة عندما يسيل عطاؤها أغزر وأكثر عطاء من البركة عندما تنصب منها وفود الماء معجلة .

وفي البيت الثاني ادعى أن حمرة الورد ليست إلا قبسا بسيطا من حمرة وجنسها ، وان الليونة في القضيب الغض ليست الا بعضا من ليونة جسمها . وهذا ما يسمى بالتشبيه المقلوب

**التعريف :**

التشبيه المقلوب : هو جعل المشبه في مكان المشبه به بحجة ان وجه الشبه فيه أقوى وأظهر

**تمرين :**

لم كان التشبيه مقلوبا فيما يأتي :

قال ابن المعتز :

والصبح طرة ليل مسفر كأنه غرة مهر أشقر

وقال آخر :

أحن لهم ودونهم فلاة كان فسيحها صدر الحليم

**قيمة التشبيه الفنية**

ترتفع قيمة التشبيه الفنية كلما كانت المشابهة بعيدة المرمى ، طريفة و نادرة ، مغرقة في الخيال ، محققة للغرض ، فإذا قلنا مثلا شجر النارنج يشبه شجر البرتقال . كان هذا التشبيه خاليا من القيمة الفنية ، والأثر البلاغي ، الخلوه من الخيال والجهد الأدبي ، ولظهور المشابهة

وسهولة العثور عليها . وهذا النوع من التشبيه يكون للايضاح والبيان : وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون .

أما التشبيه الفني فهو هذا الذي نلمح فيه خيال الأديب وجهده الابداعي عندما ينتقل بنا من شيء نراه إلى شيء طريف يشبهه أو صورة نادرة تصوره ، تدل على براعة الأديب في عقد هذه الماثلة بين الطرفين في كثير من الحذق والخيال ، كما في وصف ابن الرومي للأحدب إذ يقول:

قصرت أخادعه وطال قذاله فكأنه متوقع أن يصفعا

وكأنما صفعت قفاه مرة وأحس ثانية لها فتجمعا

صور لنا الأحدب على هيئة رجل يتوقع أن يصفع ، مع ما في الهيئة من تصوير وتجميد للحركات . وتفصيل لها في البيت الثاني ، وهذا تشبيه نادر ، وصورة ناطقة لهيئة الأحدب بخطوط جسمه وتجمعه وتكتله ، لا يمكن أن يأتي بها إلا شاعر رحب الخيال ، دقيق الحسن كابن الرومي هذا ، والى جانب الطرافة وبعد الخيال ، يجب أن يكون التشبيه محققا .

الغرض الذي جيء به من أجله ، فكلما كان محققا للغرض كانت القيمة الفنية للتشبه أعلى وأرفع :

فإذا كان الغرض من التشبيه **توضيح المعنى وتقريبه إلى الأذهان** ، فإن البلاغة تقضي هذا التوضيح والتقريب ، كقوله تعالى : « مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون .

فقد صور الله تعالى حال المنافقين في نفاقهم وهم لا يلبثون أن يروا الهداية حتى يعودوا إلى الضلال بحال من أوقد نارة فأضاءته قليلا ثم لم يلبث أن أطفئت عليه هذه النار فعاد إلى الظلام الحالك . وقد عبر عن ذلك بصورة حسية واضحة ، محققا الغرض المقصود وهو بيان ارتباكهم ، وتوضيح ذلك بتمثل حسي بارع .

وكذلك قد يكون الغرض من التشبيه تأييد المعنى وتقويته فيؤتى بالتشبيه لهذا الغرض ويكون كحجة وبرهان تقنع السامع كقول أبي تمام :

لا تنكري عطل الكريم من الغني فالسيل حرب للمكان العالي

فالشاعر هنا يخاطب تلك التي وجدت عجيبا فقر الغني قائلا :

لا تستنكري فقدان المال من الكريم فليس ذلك عجيبا لأن المكان العالي لا يستقر فيه ماء السيل وقد أتى الشاعر بهذا التشبيه لإثبات مدعاه على شكل برهان ما أدى إلى بلاغة هذا التشبيه وقوته، وقد يكون الغرض من التشبه **تزيين المشبه وتجميله أو تقبيحه والتنفير منه** ، فبلاغة التشبيه تحقق هذا الغرض : أنظر إلى قول المعري في الشيب والشباب

خبريني ماذا كرهت من الشيـ ب فلا علم لي بذنب المشيب

أضياء النهار أم وضح اللؤ لؤ أم كونه كثغر الحبيب ؟

واذكري لي فضل الشباب و مايحمـ ع من منظر يروق وطيب

غدره بالخليل أم حبه للـ في أم أنه كعيش الأديب ؟

لا شك أن الشيب من الصفات التي لا يتمناها المرء ، ولكن الشاعر يريد أن يحببه إلى النفس فعمد إلى براعته وخياله ، فاصطفي هذه التشبيهات الثلاثة في البيت الثاني ، رغبة منه في تحسين المشبه وتزيينه ، إذ أن ضياء النهار ، ووضح اللؤلؤ ، وثغر الحبيب ، أمور محببة مستحسنة تكسب المشبه وهو الشيب حسنا .

وكذلك نراه في البيت الثالث يرغب بتقبيح المشبه وهو الشباب ، فيعمد إلى تشبيهه بعيش الأديب لأن الأدباء اعتادوا أن يروا عيشة الأديب محفوفة بالحرمان والبؤس والشقاء .

وهكذا نرى أن الشاعر قد استطاع بمهارته الفنية أن يؤدي الغرض الذي أراد ، وهو تزيين المشبه أو تقبيحه ، واستطاع أن يضفي على الحقيقة المألوفة طلاء من البلاغة ليسترها ويوهم ببراعة تشبهه أن الشيب أفضل من الشباب مما تقدم نعلم أن بلاغة التشبيه تبدو في تحقيق الغرض ، كما تبدو في جماله و طرافته ، ورسمه صورة بديعة معجبة ، ويقتضي بالضرورة براعة فنية ، وخيالا مديدة ، وطرافة في التعبير .

إلى جانب ما تقدم يمكننا أن ننظر إلى بلاغة التشبيه من حيث الصورة الكلامية وعناصر الأداء ، فإذا ما نظرنا إليه من هذه الزاوية وجدنا ان بلاغته متفاوتة أيضا ، فأقل التشبيهات

مرتبة في البلاغة هي ما ذكرت أركانه جميعها ، إذا ان التشبيه يأتي لادعاء أن المشبه هو عين المشبه به ، فإذا وجدت الأداة ووجه الشبه قلت قوة هذا الادعاء ، ولكن إذا حذفت الأداة وحدها أو وجه الشبه وحده ، ارتفعت درجة التشبيه ، وارتفعت قيمته الفنية ، لأن هذا الحذف يقوي ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به ، ولكن اذا حذفت الأداة ووجه الشبه معا يصبح المشبه والمشبه به شيئا واحدة ، ويكون أرقى انواع التشبيه ، وأثره في نفس السامع يفوق أثر سائر التشبيهات لما فيه من قوة في الخيال تحمل فكر السامع على أن ينتقل من المشبه إلى المشبه به دون الالتجاء الى أية رابطة لفظية تربط بين طرفي التشبيه سوى رابطة الخيال

## المحاضرة رقم 06 : المجاز واقسامه

### 1–المجاز اللغوي

قال البحتري :

إذا العين راحت و هي عين ( على الجوي ) فليس بسر ما تسر الأضالع

وقال المتنبي وقد سقط مطر على سيف الدولة :

العيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب

حمالة ذا الحسام على حسام و موقع ذا السحاب على سحاب

**الشرح :**

يفهم من بيت البحتري أن عين الانسان إذا أصبحت بسبب بلاغا جاسوسا على ما في النفس من وجد وحزن ، فان ما تنطوي عليه النفس منه لا يكون مرة مكتوما ، فأنت ترى أن كلمة ( العين ) الأولى استعملت في معناها الحقيقي وأن كلمة ( عين ) الثانية استعملت في الجاسوس وهو غير معناها الأصلي ، ولكن العين جزء من الجاسوس وبها يعمل ، أطلقها وأراد الكل شأن العرب في إطلاق الجزء وإرادة الكل ، وانت ترى أن العلاقة بين العين والجاسوس ليست المشابهة وانما هي الجزئية[10] ، والقرينة المانعة من ارادة المعنى الأصلي ( على الجوى ) فهي قرنية لفظية .

ويفهم من قول المتنبي في البيت الثاني أن كلمة ( حسام ) الثانية استعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقة المشابهة في تحمل الأخطار ، والقرنية تفهم من المقام فهي حالية ، ومثل ذلك كلمة ( سحاب ) الأخيرة فإنها استعملت لتدل على سيف الدولة العلاقة المشابهة بينه وبين السحاب في الكرم ، والقرينة حالية أيضا .

**التعريف :**

المجاز اللغوي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في أصل اللغة و العلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي

[10] مفتاح العلوم لسكاكي ص 208 .

والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة ، فيكون المجاز استعارة . وقد تكون غير المشابهة فيكون المجاز مرسلا[11] .

والقرينة قد تكون لفظية ، وقد تكون حالية

**تمرين :**

أن الكلمات التي تحتها خط استعملت مرة استعمالا حقيقيا ، ومرة استعمالا مجازيا ؛ بين المجازي منها مع ذكر العلاقة والقرينة لفظية أو حالية .

1– قال شاعر معاصر :

ربيع مشى في الربيع المندي أمنبع ذي الدموع من الدموع ؟

2– قال ابن العميد :

قامت تظللني من الشمس نفس أحب إلي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس

3 – قال البحتري يصف مبارزة الفتح بن خاقان لأسد :

فلم أر ضرغامين أصدق منكا عراكا إذا الهابة النكس كذبا

هزبر مشي يبغي هزبرا و أغلبا من القوم يغشى باسل الوجه أغلبا

**2–الاستعارة التصريحة**

قال المتنبي :

وأقبل يمشي في البساط فيما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

**الشرح :**

علمنا أن الاستعارة[12] مجاز لغوي علاقته المشابهة ، فإذا نظرنا إلى بيت المتنبي وجدنا أنه يحتوي على مجازين لغويين هما ( البحر ) و ( البدر ) إذ أن كلا منهما لم يستعمل في معناه الحقيقي الذي وضع له بل استعير ليدل على سيف الدولة العلاقة المشابهة بين المعنيين ،

[11] الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح ص 20 .
[12] المثل السائر ص 143 .

والقرينة لفظية وهي ( فأقبل يمشي في البساط ) . ونلاحظ أيضا ان كل مجاز من هذين المجازين ليس سوى تشبيه حذف منه لفظ المشبه واستعير بدله لفظ المشبه به ليدل عليه بادعاء أن المشبه به هو عين المشبه ، ولما كان المشبه به مصرحا به في هذا المجاز سمي استعارة تصريحية . التعريف : الاستعارة مجاز لغوي علاقته المشابهة ، أو هي لفظ استعمل في غير المعنى الذي وضع له ، لعلاقة بين المعنيين مع وجود قرينة تمنع من أن يكون المراد هو المعنى الأصلي . فهي إذن تشبيه حذف أحد طرفيه وأداته ووجه الشبه فيه . والاستعارة التصريحية هي تشبيه حذف منه المشبه ووجه الشبه وأداة التشبيه وصرح بلفظ المشبه به

**تمرين :**

اشرح الاستعارات التصريحية فيما يلي :

1– قال تعالى : « كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظمات إلى النور

٢ – قال أحدهم :

فأمطرت لؤلؤة من نرجس وسقت وردة وعضت على العناب بالبرد

**3–الاستعارة المكنية**

قال ابو ذؤيب الهذلي :

واذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

نلاحظ أن الشاعر قد شبه المنية بحيوان مفترس يجامع الاغتيال في كليهما ، ثم حذف المشبه به وهو الحيوان المفترس ، وأشار اليه بشيء من لوازمه وهو الأظفار ، ولما كان المشبه به في هذه الاستعارة محتجبا غير مصرح به سميت استعارة مكنية

**تعريف :**

الاستعارة المكنية هي تشبيه حذف منه وجه الشبه والأداة ، والمشبه به مع الإشارة اليه بشيء من لوازمه

**تمرين :**

اشرح الاستعارة المكنية فيما يلي :

1– قال تعالى : واخفض لهما جناح الذل من الرحمة .

2 – وقال أيضا حكاية عن زكريا : رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا

3– قال المتنبي : فان أمرض فما مرض اصطباري وان أحمم فما حم اعتزامي

**للمطالعة :**

تبين مما سبق ان الاستعارة ليست الا تشبيها حذف منه أحد الطرفين ووجه الشبه والأداة ، وهذا الحذف يثير خيال السامع ويقوي الماثلة بين الطرفين ، ولهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه لأننا باستعمالنا أسلوب الاستعارة نترك التعبير الثنائي ( المشبه والمشبه به ) ونستعمل التعبير الأحادي الذي يدعي أن ليس هناك الا شيء واحد نتحدث عنه ، وهذا أبعد مدى في البلاغة وأدعى للمبالغة و إثارة الخيال . ونلاحظ أيضا ان الاستعارة المكنية ابلغ من التصريحية لما فيها من التشخيص وتجسيم المعنويات .

**4–الاستعارة الاصلية والتبعية**

قال أحدهم :

يا قمرا أبرزه مأتم ينذب شجوا بين أتراب

وقال آخر

أنت في خضراء ضاحكة من بكاء المعارض الهتن

الشرح :

في لفظ ( قمر ) استعارة تصريحية ؛ شبه الفتاة الحسناء بالقمر يجامع الحسن بينها ثم حذف المشبه وصرح بالمشبه به ، ولما كان لفظ الاستعارة اسما جامدة فهي اذن استعارة تصريحية أصلية .

وفي لفظ ضاحكة في البيت الثاني استعارة تصريحية ، شبه ظهور الزهر بالضحك يجامع ظهور البياض ثم حذف المشبه واشتق من الضحك ( ضاحكة ) معنى مزهرة ، والقرينة ( خضراء أي روضة خضراء ) ولما كان لفظ الاستعارة اسما مشتقا كانت الاستعارة تصريحية تبعية .

ويجوز أن تجري هذه الاستعارة في قرينتها ( أي في كلمة روضة خضراء ) فنقول : شبه الروضة الخضراء بانسان وحذف المشبه به ورمز اليه ببعض لوازمه وهو ضاحكة . فالاستعارة مكنية . نلاحظ أن كل استعارة تبعية يمكن ان تكون قرينتها مكنية . ولكن لا يجوز اجراؤهما معا

**التعريف :**

الاستعارة الأصلية : هي ما كان فيها المستعار اسما جامدة . والتبعية هي ما كان فيها المستعار فعلا ، اسما مشتقا . وكل تبعية قرينتها مكنية.

## المحاضرة رقم 07 : الاستعارة

## مرشحة ومجردة ومطلقة

1– ما أضوع رباه

2 – غمر الرداء

3 – قولوا لهذا الثعلب

**الشرح :**

قصد بما أضوع الريا ، ما أجمل ذكر الممدوح . فاضيع معناها أفرح أو أكثر انتشارا ، الريا : الرائحة وقصد بها الذكر الجميل.

شبه الذكر الجميل الرائحة الطيبة ، وحذف المشبه وأبقي المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية ثم جاء بكلمة أضوع تناسب المشبه به هو الريا . فسميت هذه الاستعارة مرشحة لأن فيها ما يناسب المشبه به

غمر الرداء : أي كثير المعروف . فقد شبه المعروف بالرداء ثم حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية . ثم أضاف كلمة غمر إلى الرداء وعادة نقول غمرني معروفه ، فكلمة غمر تناسب المشبه المحذوف وهذا ما يسمى بالتجريد .

قولوا لهذا الثعلب : شبه الرجل المحتال بالثعلب ولم يأت بما يلائم المشبه أو المشبه به وهذا ما يسمى بالإطلاق .

**التعريف :**

**الاستعارة المرشحة** : هي التي تقترن با يلائم المشبه به .

**الاستعارة المجردة** : هي التي تقترن بما يلائم المشبه

**الاستعارة المطلقة** : لا يذكر فيها ملائم

**تمرين :**

بين الاستعارات المرشحة و المجردة و المطلقة فيما يأتي

١– قال المتنبي :

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم

٢ – وله ايضا :

نامت نواطير مصر عن ثعالبها وقد بشمن فما تفنى العناقيد

–قال أحدهم :

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا

الاستعارة التمثيلية

قال المتنبي :

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرة به الماء الزلالا

**الشرح :**

يقصد المتنبي أن المريض لا يستسيغ الماء العذب بل يجده مرة ، لا لمرارة موجودة فعلا في الماء ، بل لأن المرض أثر عليه فشعر بهذه المرارة.

ولكن المتنبي لم يقصد هذا المعنى مباشرة ، وانما استعاره لمن يعيبون عليه شعره ، فليس العيب في شعره وانما العيب في ذوقهم الشعري وادراكهم الأدبي .

فالبيت مجاز ، فريته حالية ، وعلاقته المشابهة ، والمشبه هر حال المولعين بذم شعر المتنبي ، والمشبه به حال المريض الذي يجد الماء الزلال مرة . وهذا ما يسمى بالاستعارة التمثلية

**التعريف :**

**الاستعارة التمثيلية** : تركيب استعمل في غير ما وضع له العلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي

**تمرين :**

أوضح الاستعارات التمثيلية فيما يلي :

قال المتنبي :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وقال الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

وقال آخر :

ومن ملك البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد .

**قيمة الاستعارة الفنية**

تكمن القيمة الفنية للاستعارة في أنها لا تعمد إلى الحقيقة كأسلوب في التعبير ، وإنما تختار سبيل المجاز ، هي بحسب تعريفها ، تنقل اللفظ من معناه الأصلي الذي وضع له إلى معنى آخر مجازي بينه وبين المعنى الأصلي مشابهة.

القصد المبالغة والتأثير في نفس السامع ، فلننظر إلى قول الرصافي يصف بيت اليتيم :

وبيت بكت فيه الحياة شقاوة ولاحت بوجه العابس المتجهم

به ألقت الأيام أثقال بؤسها فهاجت به الاحزان فاغرة الفم

لم يشأ الشاعر أن يلجأ إلى الحقيقة مستعينا بالصفات الحسية لوصف بيت اليتيم ، وإنما أراد أن يسلك سبيل التعبير بالاستعارة فجعل الحياة فيه تبكي كفتاة عابسة متجهمة الوجه ، وجعل الأيام تلقى فيه أثقال بؤسها ، والاحزان تنتصب فيه فاغرة الفم

وفي هذا الأسلوب تصوير بليغ يؤثر في نفس السامع ويثير خياله ويستدر شفقته ورحمته ، هذا ما أفادته الاستعارات التي جاء بها الرصافي ، ولو أنه سلك سبيل الحقيقة وقال : إنه بيت بؤس وشقاء ، لما بلغ من التأثير ما بلغة التصوير بالاستعارة .

وجمال الاستعارة يظهر في أنها تصور المعنى تصويرة يحقق غرض القائل مع مبالغة مقبولة ، وتأثير في نفس السامع ، وإثارة لخياله دون إطالة أو اطناب .

والاستعارة أبلغ من التشبيه وإن كانت مبنية على المشابهة ، لان تركيبها يحملنا على تناسي التشبيه ، ويدعونا لتخيل صورة جديدة . وهي من ناحية اللفظ ، تترك التعبير الثنائي (

المشبه والمشبه به ) وتستعمل التعبير الاحادي الذي يدعى أن ليس هناك إلا شيء واحد نتحدث عنه ، ويبقى للابتكار أثره في عقد الاستعارات المرفقة ، كما كان له الأثر في عقد التشبيهات النادرة وفي هذا المضمار تتجلى عبقرية الشعراء والمبدعين

والاستعارة توهم السامع بتجديد المعني بما تضفي عليه من مختلف الصور والتراكيب ، ولعل أكثر المعاني القديمة المتكررة لم يبد عليها رداء الجدة إلا لأن الشاعر أو الأديب قد استطاع أن يقتنص لها استعارات جديدة تجلت فيها البراعة وأوحت بشيء من الأصالة .

## المحاضرة رقم 08:المجاز المرسل

و أشهر علاقات المجاز المرسل هي :

1– السببية : نحو : رعبنا الغيث : اي النبات الذي سلمه الغيث

2 – المسببية : نحو : أمطرت السماء نباتا : أي مطر يتسبب عنه النبات ، فالنبات مسبب عن المطر

3– الجزئية : نحو : القى الخطيب كلمة جياشة بالعواطف : أي كلاما أو خطابا ( والكلمة ) جزء من الكلام فأطلق الجزء وأريد الكل

4– الكلية . قال تعالى : يجعلون أصابعهم في آذانهم : أي أناملهم فأطلق الكل و أريد الجزء

5– اعتبار ما كان : قال تعالى : وانه من يأت ربه مجرما فان له جهنم : سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام

6– اعتبار ما يكون : قال تعالى : إني أراني أعصر خمرا : أي عنبا يؤول إلى خمر

7– المحلية : نحو : أقر المجلس قانون الجندية : أي أعضاؤه فأطلق المحل وأزيد الحال

8– الحالية : قال تعالى : وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون : أي جنته فأطلق الحال وأريد المحل .

**التعريف :**

المجاز المرسل[13] مجاز لغوي علاقته غير المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الأصلي :

المجاز العقلي قال الشاعر :

أشاب الصفير وأفني الكبير كر الغداة و مر العشي

[13] كتاب التلخيص للقزويني ص : 295 .

جعل الشاعر فاعل أشاب وفاعل أفني ، كر الغداة ومر العشي . مع أن الفاعل الحقيقي لفعل أشاب وأفني هو الله سبحانه وتعالى . وإسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي إسناد مجازي يسمى بالمجاز العقلي

**التعريف :**

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة قرينة مانعة من الإسناد الحقيقي وأشهر أنواع المجاز العقلي هي :

1– الإسناد إلى سبب الفعل وعلاقته السدية كقول المتنبي :

و يمشي به العكاز في الدير تائبا وقد كان يأبي مشي اشقر أجردا

2 – الإسناد إلى زمان الفعل وعلاقته الزمانية كقول طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

3– الاسناد إلى مكان الفعل وعلاقته المكانية كقول الشاعر :

ملكنا مكان العفو منا سحية فما ملكتم سال بالدم أبطح

4– الاسناد إلى مصدر الفعل و علاقته المصدرية كقول البحتري :

طواه الردى حتى استمر مريره في فيه إلا العظم والروح والجلد

5– الاسناد ما بني للفاعل إلى المفعول وعلاقته المفعولية كقول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فأنك أنت الطاعم الكاسي

6 – إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل وعلاقته الفاعلية كقول تعالى : و إنه كان وعده ماتيا

**للمطالعة :**

ونعلم أن المجاز العقلي يكون في الإسناد ، وهو يدرك بالعقل ، أما المجاز اللغوي فيكون في اللفظ كالاستعارة والمجاز المرسل .

## المحاضرة رقم 09 : الكناية وبلاغتها

قال حسان بن ثابت :

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

قال البحتري :

فأتبعتها أخرى فاحمللت نصلها بحيث يكون الاب و الرعب والحقد

قال أبو نواس :

فيما جازه مجد ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

**الشرح :**

أراد حسان أن يصف ممدوحيه بالكرم فلم يصفهم بلفظ كرماء بل عمد الى ما يلزم من قوله ما تنهر كلابهم مريدا منها كثرة الكرم ، على اعتبار ان الكلاب قد جبنت لأنها الفت كثرة الطراق والأضاف فلم تعد تهر عندما ترى الغرباء يدخلون الدار . فلم يصرح بصفة الكرم بل اختار سبيل الإشارة اليها والكناية عنها ، وهذا ما يسمى الكناية عن صفة ، مع أنه يجوز إرادة المعنى الظاهر مباشرة .

وفي بيت البحتري كني بالشطرة الثانية عن القلب إذ أنه في نظره مركز اللب والرعب والحقد فالمكني عنه هو القلب وهذا ما يسمى كناية عن موصوف .

وفي البيت النواسي أراد نسبة الكرم إلى ممدوحه فنسبه بهذه الكناية إلى ما له اتصال به . وهذا ما يسمى بالكناية عن نسية .

**تعريف :**

الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة المعنى الأصلي.

وتنقسم الكناية بإعتبار المكنى عنه الى ثلاث أقسام : **أ– كناية عن صفة**

**ب– كناية عن موصوف**

**ج . كناية عن نسبة**

**تمرين :**

عين الكناية فيما يلي واشرحها وبين نوعها :

قال ابو نواس في الخمرة :

ولما شربناها ودب دبيبها الى موطن الاسرار

قلت الخنساء في أخيها صخر :

طويل النجاد رفيع العماد قفي كثير الرماد اذا ما شتا

وقال المتنبي :

المجد عوفي أذ عوفيت والكرم وزال عنك إلى اعدائك السقم

وقيل : المجد بين ثوبك ، والكرم ملء برديك

**قيمة الكناية الفنية**

الكناية صورة من صور التعبير الذي يفصح عن المعنى مصحوبا بدليله ، لأن أساسها تأدية المعني بذكر لازم من لوازمه ، واللازم يستدعي وجود

الملزوم حنا . فلننظر إلى قول مسكين الدارمي :

ناري ونار الجار واحدة وإليه قبلي تنزل القدر .

ما ضر جارة لي أجاوره ألا يكون لبابه ستر

اعمى إذا ما جسارتي برزت حتى بواري جارتي الخدر

أراد أن يصف لنا في البيت الأول عطفه على جاره و كرمه نحوه ، فكنى عن ذلك بأن ناره ونار الجار واحدة فلا تنزل القدر عن ناره حتى يذهب طعامها إلى جاره فهو ناعم العيش كريم ، وأراد بالبيتين الثاني والثالث ، أن يصف لنا أن جارته بجواره محفوره ، فهو عفيف يحفظ

حرمة الجار ، فكنى عن ذلك بأنه لا يضر أن يكون لباها ستر ، وأنه إذا ما برزت غض من طرفه حتى يواريها الخدر ، فنحن نرى كيف دعم دعواه فيها نسبه لنفسه في البيت الأول من كرم الجوار ، و كيف أبد في البيتين الثاني والثالث عفته وغيرته على عرض جارته بالبراهين الحسية التي جعلت المعانيه وقعا جميلا في النفس .

فالكناية إذن تصور لنا المعنى مقرونا ببرهانه ، وذكر الشيء مع دليله أوقع في النفس ، وهو ينقلنا بالخيال إلى التحري عما يقتضيه هذا البرهان من معنى مقصود ومكني عنه وفي هذا بلاغتها .

والخاصة الفنية في الكناية هي في قدرتها على التصوير والبرهان على المكنى عنه تصوير واضحا مصحوبا بما يؤيده ، وهذه الخاصة تبدو جلية في الكنايات عن الصفة و النسبة .

وهناك أغراض أخرى تساعد الكناية من أجلها عدا التصوير والبرهان على المكني عنه : فقد تأتي الكناية لتحسين المعنى وتجميله مع تعميته على السامعين كقولهم فيمن لا يحسن الشعر : « إنه نبي الشعر ، لأن الله تعالى يقول في نبيه : ما علناه الشعر وما ينبغي له . وقد تأتي الكناية لتهجين الشيء والتنفير منه كقوله تعالى : ( ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) فكني بذلك عن البخل ، وصور المعنى في صورة تحس وتستنكر للتنفير منها . وقد تأتي الكناية للعدول عن ذكر شيء مستكره أو لتحاشي التصريح بشيء يخدش وجه الأدب ، وذلك احتراما للمخاطب أو تنزيها للأذن عن سماع ما لا يليق أو لغير ذلك .

و من بلاغة الكناية وخواصها أنها تمكننا من أن ننال من خصمنا دون أن نثيره ، ومثل هذا النوع يسمى ( بالتعريض ) وهو ألطف وأرق من الكشف والتصريح ، لما فيه من إشارة خفية تفهم من سباق الكلام وتصيب الهدف برفق ، كقول المتنبي يعرض بسيف الدولة وهو يمدح كافورا :

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

يريد أن يقول : اذا الجود لم يتخلص من المن به ، لم يبق المال ولم يحصل الحمد ، لان المال يذهبه الجود ، والأذي يذهب الحمد ، فالذي يمن بالجود غير محمود ولا مأجور ولا مبق على ماله . وهو انما يقصد بذلك سيف الدولة فينال منه دون أن يصرح باسمه

و بديهي أن فطنة الشاعر أو الكاتب وصفاء طبعه وتوقد ذهنه ، هي التي تقوده إلى الكناية الجميلة ، واللمحة الخفية ، و الرمز اللطيف .

## المحاضرة رقم 10 : فن البديع

إذا جاز لنا أن نسمي البلاغة فن هندسة القول كان حظ البديع من هذا الفن الهندسي النقش والتوشية والزخرفة ، بحيث يجعل من البناء آية من الجمال إذا استعمل على قصد ، وكانت الطبيعة الخلاقة عضدا للأديب في عمله الأدبي.

أما إذا تخلت الطبيعة ، وآثر الأديب التكلف والتعمد ، جاءت الزخرفة متراكبا بعضها فوق بعض ، توحي بفساد الذوق ، ويفر منها الجمال نافرة . لأن خير الفن وأصفاه ما استجاب للطبيعة بدون تكلف ، وصور الجمال بدون تصنع و كلما اقترب الفن من البساطة والفطرة السليمة زاد جمالا وتأثير ، و كلما اقتربت المحسنات البديعية من الفطرة وابتعدت عن التكلف والتصنع كان نصيبها من الروعة أوفر[14]

وأول من دون هذا الفن وسماه بهذا الاسم هو ( عبد الله بن المعتز العباسي ٢٧٩ هـ ) وعاصره قدامة بن جعفر فزاد فيه ، ثم توالت الزيادات والاهتمام إلى أن أصبح فنا كاملا وألحق بفنون البلاغة ، ثم جاء أدباء عصر الانحطاط فأغرموا به وتعلقوا به حتى غدا كلفة لا طبعا .

**تعريفه :** وهو علم يبحث في طرق تحسين الألفاظ والمعاني وتزيينها بالوان بديعية ، لتأتي جذابة ، جميلة الوقع .

**الغاية من دراسته :** معرفة هذه الألوان البديعية ومواطنها ، ومنى تكون جميلة ومتى تكون غير ذلك .

[14] كتاب الصناعتين ص : 267 .

**تقسيمه :** ويقسم هذا الفن إلى قسمين : 1– محسنات لفظية 2– محسنات معنوية .

**1–التحسين اللفظي**

**الجناس :**

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

نرى في البيت الأول كلمتي : ( حده الحد ) قد اتفقنا رسما واختلفتا معنى . فالكلمة الأولى راجعة إلى السيف وتعني نصله ، بينها تعني الكلمة الثانية الحد : أي الفصل

واتفاق الكلمتين في عدد الحروف وشكلها ونوعها وترتيبها واختلافها في المعنى يسمى جناسا تاما ونرى في البيت الثاني كلمتي ( الصفائح ، والصحائف ) وللنظرة الأولى ندرك اختلاف ترتيب الحروف فيها إلى جانب اختلافها في المعنى ويسمى هذا بالجناس غير التام[15]

**التعريف :** الجناس هو اتفاق الكلمتين في اللفظ واختلافها في المعنى وهو قسان :

1– جناس تام : وهو ما اتفقت فيه الكلمتان في أمور أربعة : 1 – عدد الحروف – 2– شكلها 3 – نوعها – ترتيبها .

2– جناس غير تام : وهو ما اختلفت فيه الكلمتان في واحد من الأمور الأربعة السابقة .

**تمرين:**

دل على الجناس وبين نوعه فيما يأتي : قال أبو العلاء المعري :

لم نلق غيرك إنسانا بلاذ به فلا برحت العين الدهر إنسانا

وقال شمس الدين الكوفي :

إن لم تقرح أدمعي أجفاني من بعد بعدكم في اجفاني

مالي وللأيام شتت خطبها شملي وخلاني بلا خلان

ناديتها يا دار ما فعل الأولى كانوا هم الاوطار في الأوطان

وقال صفي الدين :

[15] كتاب البديع ص : 25 .

الحلي ووجهك واضح وعضبك ناضح وزندك قادح وغرمك فادح

– ويروى : الخيل معقود بنواصيها الخير

**الجناس في كلمة :**

1 **مماثل** اذا وقع في اسمين

اذا الخيل جابت قصطل الحرب صدعوا صدور الموالي في صدور الكتائب

2 – **مستوفي** : اذا وقع في اسم وفعل :

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدي يحيى بن عبدالله

**أشكال الجناس :**

3– **في كلمتين** :

اذا ملك لم يكن ذاهبه تدعه فدولته ذاهبه

4– **المحرف** ما اختلفت هيئة حروفه :

والحسن يظهر في بيتين رونقه بيت من الشعر أو بيت من الشعر

**5 – ناقس** : اذا اختلفت عدد الحروف :

بدون من أيد عراص عواصم تصول بأسباف قواض قواضم

**6 – مذيل** : اذا كانت الزيادة في آخر الكلمة :

ان البكاء هو الشفا ء من الجوي بين الجوانح

**7 – قلب** : ما قلبت بعض الحروف أو كلها :

ممنعه منعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا

**الازدواج اللفظ**

قال أبو تمام :

يجدون من أيد عواض عواصم تصول باسيان قراض قواضم

**الشرح:**

للقراءة الأولى يلفت نظرنا تجاور عواص عواصم في نهاية الشطرة الأولى ، وتجاور قراض قواضم في نهاية الشطرة الثانية ، وبين اللفظتين كما مر معنا جناس ناقص مطرف . غير أن تجاور الكلمتين المتجانستين بهذا الشكل يسمى الازدواج اللفظي :

**التعريف**

الازدواج اللفظي : هو تجاور كلمتين متجانستين بحيث يحصل التكرار والتر داد .

**تمرين :**

دل على الازدواج اللفظي فما يلي :

قال تعالى : وجئتك من سبا نبيا يقين .

وكقولهم : المؤمنون هينون لينون

وقولهم أيضا : من طلب و جد وجد .

**2–الاقتباس**

**تمرين**

1 –قال ابن سناء الملك :

رحلوا فلست مسائلا عن دارهم أنا ( باخع نفسي على آثارهم )[16]

2 – قال أبو جعفر الأندلسي :

لا تعاد الناس في أوطانهم قما يرعى غريب الوطن

وإذا ما شنت عيشا بينهم ( خالق الناس بخلق حسن )

3 – قال ابن الرومي في الهجاء :

لئن أخطات في مدحيـ ك ما أخطأت في منعي

لقد أنزلت حاجاتي حاجاتي ( بواد غير ذي زرع ) [17]

**الشرح :**

[16] (سورة الكهف آية رقم 6 ) نص الآية (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا )

[17] سورة ابراهيم آية رقم 37. النص ( ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم)

يلاحظ الطالب ما أخذه ابن الرومي من الآية من غير أن يدل على أنه من القرآن الكريم وهذا ما يسمى ( بالاقتباس .

وكذلك فعل أبو جعفر الأندلسي إذ اقتبس الحديث الشريف ووضعه في الشطر الأخير من البيت الثاني

**تعريف الاقتباس :**

هو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منها ، ومع جواز تغيير شيء من الأثر المقتبس لملاءمة الوزن .

**تمرين :**

وقال عبد الله النديم ( من رسالة ) وأنت يا عزيز العليا ، ووحيد الدنيا ، قد بينت لك فعلهم؛ فبا رحمة من الله لست لهم ، ولكنهم طمعوا في عمم طولك ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، أتراهم يعقلون كلامك أم يفهمون لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمرون ، لهم قلوب لا يدرون بها للحسد قرارة ، لو اطلعت عليهم لوليت عنهم فرارا .

**التضمين**

قال بدوي الجبل من قصيدته في ذكرى أبي العلاء :

مجد كا فاق السماء إذا انتهت منه نواح بادهت بنواحي

الدهر ملك العبقرية وحدها لا ملك جبار ولا سفاح .

وقال عبد اللطيف اليوسف في قصيدة له :

شعري لسيف الله للصديق اللـ فاروق المنصور اللجراح

ونفخته روح بروح فكان في الـ أرواح كالأرواح في الأشباح

الدهر ملك العبقرية وحدها لا ملك جبار ولا سفاح

**الشرح :**

نلاحظ أن بيتا مشتركا بين الشاعرين هو البيت الأخير ، استعان به عبد اللطيف اليوسف لاتمام فكرته ، بينما هو مشهور و معروف لبدوي الجبل . وأخذ الشاعر لبيت من شعر غيره إذا كان البيت مشهورة أو أشار إليه بسى تضمينا .**التعريف** :

التضمين ، هو أن يضمن الشاعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورة

**تمرين** :

استخرج ما ضمنه بشار من قصيدة جرير ، في قصيدته مجلس غناء

قتلانا وذات دل كان البدر صورتها باتت تغني عبد القلب سكرانا

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

فقلت أحسنت يا سؤلي ويا أملي فأسمعيني جزاك الله إحسانا

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

**السرقة الشعرية**

قال صفي الدين الحلي ( من شعراء عصر الانحطاط ) في المديح والاعتذار :

سقي أرضكم سار من الوبل سائح و باكرها غاد من المزن رائح

وهيفاء لو أهدت إلى الميت نشرها لأنشر من ضمت عليه الصفائح

ولو أنها نادت عظامي أجابها فمي لا صدى من جانب القبر صائح

قال توبة ابن الحمير الشاعر الأموي الذي أحب ليلى ولم يزوجها :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدي من جانب القبر صائح

يلاحظ أن صفي الدين الحلي قد أخذ من توبة بيته مع مسخ لها دون دلالة على أنها التوبة، وهذا العمل يسمى سرقة **التعريف** :

السرقة الشعرية هي أخذ شاعر شيئا من شعر غيره وادعاؤه لنفسه .

**للمطالعة** :

ويظهر أن الاقتباس أول ما ظهر على طريقة الاستشهاد في الخطب الإسلامية ، ثم بدأ الأدباء يتصرفون فيما يقيسونه .

وأما التضمين : فقد راجت سوقه في أدب عصور الانحطاط حين جفت القرائح ورد الابتكار حتى بات أحد شعراء ذلك العصر وهو ( مجير الدين اين تميم ) [18]يفتخر بالتضمين فيقول :

أطالع كل ديوان أراه ولم أزجر عن التضمين طيري

أضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه من شعر غيري

**3–السجع!**

من خطبة الجهاد الإمام علي قوله : يا أشباه الرجال ولا رجال ، حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال ، لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم ، معرفة والله جرت ندما ، وأعقبت سدما

**الشرح :**

نلاحظ تردد نغمة موسيقية عند انتهاء الجمل على حرف واحد كما في رجال ، الحجال ، ندما ، سدها . ولو كررنا قراءتها لأزداد شعورنا بهذه النغمة ، التي تقرب النثر من الشعر ، وتجعل وقعه في النفس حسنا . وهذا ما يسمى بالسجع .

**التعريف :**

السجع هو انتهاء جملتين أو أكثر على حرف واحد

**تمرين :**

ضع خطا تحت السجعات الواردة في النص التالي : كتب بديع الزمان الهمذاني إلى ابن اخته في المدرسة :

( أنت ولدي ما دمت والعلم شأنك ، والمدرسة مكانك ، والمحبرة حليفك ، والدفتر أليفك ، فإن قصرت – ولا إخالك – ، فغيري خالك ، والسلام )

**للمطالعة :**

[18] فنون القول ص 182

( والسجع من – سجعت الحمامة – إذا هدلت ، والمعروف عن سجع .الحمامة أنه رتيب . والسجع موطنه النثر ، وهو قديم ورد في الأدب الجاهلي ، ومنه سجع الكهان ، وبعضهم يجعله مقدمة للشعر ، الذي اكتسب منه طريقة القوافي . وعلى كل يبدو لنا أن غاية السجع موسيقية ، تعمل على إيقاع الفواصل في الجمل ) .

و من السجع الجميل قوله تعالى :

الم نشرح عن صدرك ، ووضعنا عنك وزرك ، الذي انقض ظهرك ، ورفعنا لك ذكرك .

فإن مع العسر يسرا ، إن مع اليسر يسرا .

فإذا فرغت فانصب ، وإلى ربك فارغب .

تمرين 2 :

بين جمال السجع في الرسالة الآتية : كتب ابن الرومي إلى مريض :

( أذن الله في شفائك ، وتلقى داءك بدوائك ، ومسح بيد العافية عليك ، ووجه وفد السلامة إليك، وجعل علتك ماحبة لذنوبك ، مضاعفة لمثوبتك ،)

**4–التحسين المعنوي**

**الطباق أو التضاد**

الشمس الدين محمود الكوفي :

أين الذين عهدتهم ولعزم ذلا تخر معاقد التيجان

قالت غدوا لما تبدد شملهم وتبدلوا من عزهم بهوان

للبحتري :

يفيض لي من حيث لا أعلم النوى ويسري إلى الشرق من حيث أعلم

قال تعالى :

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت .

**الشرح :**

1– في البيتين الأولين وردت كلمتا عز ، وذل ، متضادتان في المعنى على أساس علاقة بينها. إذ يرتبط بالذهن مباشرة وعند لفظ إحداهما لفظ الأخرى على طريق التضاد . وهو ما يسمى ب ( طباق الايجاب ) أو التضاد.

2– وفي بيت البحتري نجد الطباق لا بالكلية وضدها لفظا بل جاء التضاد عن طريق أداة النفي في قوله ( لا أعلم ) و ( أعلم ) وهو ما يسمى بطباق السلب

3– وفي الآية الكريمة ورد الطباق بين الحروف في ( ها ) و ( عليها )

**التعريف :**

الطباق أو التضاد : هو الجمع بين معنيين متضادين في كلام واحد للايضاح أو الجمال الفني

**تمرين :**

بين نوع الطباق في التمرين التالي :

قال تعالى ( قل هل يستوي الأعمى والبصير ، أم هل نستوي الظلات والنور) ؟

وقال أبو صخر الهذلي :

أما والذي أبكى و أضحك و الذي أمات وأحبا والذي أمره الأمر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى خليلين منها لا يروعها الذعر

وقال الفرزدق :

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل بصيح بجانبيه نهار

قال تعالى : ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، يعلمون ظاهرة من الحياة الدنيا .

**5–التكافؤ**

وإذا وقع الطباق بين معنيين مجازيين سمي تكافؤ . مثل : حلو الشمائل وهو مر باسل حمي يحمي الحقيقة صبيحة الإرهاق فالتضاد هنا واقع بين حلو ومر ، ولكنها استعملتا استعمالا مجازيا .

**6–المقابلة**

1 – قال الإمام علي من خطبته الشقشقية :

ينحدر عني السيل ، ولا يرقى إلي الطير

2 – وقال البحتري :

فإذا حاربوا أذلوا عزيزا وإذا سالموا أعزوا ذليلا

**الشرح :**

1 – نجد في كلية الإمام طباقا بين ينحدر ، ويرقي ، وبين عني ، وإلي ولكنه جمع بين طباقين أولا ثم جاء بما يقابلها بعد ذلك وهذا ما يسمى بالمقابلة .

2 – و كذلك في بيت البحتري عدة كلمات جاءت مقابلاتها في الشطر الثاني على الترتيب على سبيل المقابلة

**التعريف :**

المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على .

**تمرين :**

بين مواضع المقابلة فيما يأتي :

قال تعالى : باطنه فيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب .

وقال تعالى : فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل و استغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

وقال المتنبي :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني و بياض الصبح بغري بي

**الازدواج المعنوي**

قال البحتري :

إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر

**الشرح :**

من المعروف أن إذا أداة شرط غير جازمة لها شرط وجواب ، و في بيت البحتري شرطها : ما نهى الناهي ، وجوابها : أصاخت إلى الواشي . ونجد ارتباط فلج بي الهوى بشرط إذا ، وارتباط فلج بها الهجر بالجواب فيكون الشرط والجواب قد ارتبطا بمعنى ثالث هو اج ، وهذا ما يسمى بالازدواج المعنوي .

**التعريف :**

الازدواج المعنوي : هو الجمع بين معنيين ( على طريقة الشرط والجزاء ) معنى ثالث يترتب على كل منهما . **تمرين :**

أوضح الازدواج المعنوي فيما يلي :

قال البحتري :

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربي ففاضت دموعها

وقيل في وصف الساقي :

ساق كأنه غصن بان طاب في روضة الملاحة غرسا

وإذا ما بدا فأخجل بدرا لمعت كأسه فأخجل شمسا

**التورية**

قال بدر الدين الذهبي :

يا عاذلي فيه قل لي إذا بدا كيف أسلم ؟

يمر بي كل وقت وكلا مر يحلو

قال أحدهم :

فقالت : رح بربك من أمامي فقلت لها : بربك أنت روحي

فالمعنى القريب ل (مر) من المرارة ، والمعنى البعيد من المرور وهو المراد وكذلك فإن المعنى القريب في (روحي ) إذهبي ، والمعنى البعيد ، الروح ، وهو المراد.

**التعريف :**

هو أن يذكر المتكلم لفظا مفردة له معنيان فريب ظاهر غير مراد و بعيد خفي هو المراد

**تمرين :**

اشرح التورية في ما يلي :

1– لجين عيني كم جرى الطيب عيش ذهبا

2– لا يوم في دمشق قطعته حلف الزمان بمثله لا يغلط

3– الطير تقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والسحاب ينقط

**للمطالعة :**

إن التورية عمل الفطنة ، لا علاقة لها بالإبداع الفني ، ولا اتصال لها بالقيمة الأدبية الصحيحة ، وهي أقرب ما تكون إلى الأحاجي ، وهي وليدة أدب عصور الانحطاط ، حين استحال الأدب تسلية والتفكير ملهاة ، والأسلوب تكلفا . لم يأخذ بها الأدباء المعروفون ، ولا الشعراء الموهوبون ، ولذلك لا يفيد عرضها إلا أن بوري بعض الصور الأدبية الهزيلة في تلك العصور .

**حسن التعليل**

قال احد الشعراء :

جزى الله الشدائد كله خير عرفت بها عدوي من صديقي v

وقال البحتري :

ولو لم تكن ساخطا لم أكن أذم الزمان ، وأشكر الخطوبا

**الشرح :**

يلاحظ أن الشاعر في البيت الأول يثني على المصائب ، ويحسن التعليل لهذا الثناء حيث عرف صديقه من عدوه بواسطة الشدائد وكذلك يفعل البحتري إذ يعلل ذمه للزمان وشكواه من الخطوب ، بسخط ممدوحه ، فيجيد التعليل . وهذا الضرب من البديع يحتاج إلى فطنة ، ورشاقة في التعبير لأن التعليل قد يأتي سيئا في الموضوع الذي يظنه صاحبه حسنا .

**التعريف :**

حسن التعليل ؛ أن بدعي الأديب لوصف ماعلة مناسبة تنكر العلة الحقيقة ، على أن يكون في هذه العلة حسن و ابتهار يزيدان المعنى المراد جمالا .

**تمرين :**

وضح حسن التعليل في الأبيات التالية :

1 – قال ابن زيدون :

وللنسيم اعتلال في أصائله كأنما رق فاعتل إشفاقا

2 – قال أحدهم :

وما حسن الرجال لهم بحسن إذا لم يسعد الحسن البيان

كفى بالمرء عيبا أن ترى له وجه ، وليس له لسان

3 – قال المعري في الرثاء :

وما كلفة البدر القديم قديمة ولكنها في وجهه أثر اللطم

**الشرح :**

نفي ابن الرومي باديء الأمر عن الممدوح كل عيب ، ثم اتبعه بما يشعر أن فيه عيبا ، غير أننا اذا والينا القراءة نجد الاستثناء الذي أراده الشاعر يضيف صورة مدح جديدة إلى نفي العيب العام فجاءت مؤكدة للمدح السابق .

**التعريف :**

تأكيد المدح بما يشبه الذم : هو استثناء صفة مدح من مثلها أو صفة ذم منفية

**تمرين :**

بين كيف توصل إلى تأكيد المدح بما يشبه الذم

1 – قال عليه الصلاة والسلام : أنا أفصح العرب بيد أني من قريش .

2 – قال النابغة الذبياني :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم من فلول من قراع الكتائب

( **وعكسه** ) تأكيد الذم بما يشبه المدح

فلان حسود غير نام

القوم شحاح إلا أنهم جبناء

**أسلوب الحكيم!**

قال أحد الشعراء :

جاءني ابني يوما وكنت أراه لي ريحانة ومصدر أنس

قال ما الروح ؟ قلت : إنك روحي قال ما النفس ؟ قلت : إنك نفسي.

**الشرح :**

في البيت الثاني سؤالان ، سألها الابن لأبيه فأجاب الأب عليها بغير ما حجاب عليها عادة، صرفا لابنه عن سؤالهما ، أو حملا لسؤال الابن على غير محمله .

**التعريف :**

أسلوب الحكيم ، تلقي المخاطب بغير ما كان يترقبه ، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد ، إشارة ، له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى إلى أنه كان ينبغي .

تمرين : أظهر الأسلوب الحكيم في الأمثلة التالية :

1– قال تعالى : ويسألونك ماذا ينفقون ، قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل .

2– قال أحدهم :

ولما نعى الناعي سألناه خشية وللعين خوف البين تسكاب إمطار

أجاب : قضى إقلنا : قضى حاجة العلا فقال : مضى ، قلت : بكل فخار

**تجاهل العارف**

قال أحدهم :

أحب عند قلي أم شعور ؟ لمن رسم المصير ولا مصير

**الشرح :**

ولكنه فالشاعر يعرف أن عند قلبه الحب العظيم المخطط تجاهل هذه المعرفة ، تعظيما لحبه الآسر ، وتعجبا منه .**التعريف :**

تجاهل المعارف أن يساق المعلوم مساق المجهول لنكتة كالتعجب ، والمدح والتوبيخ وغيرها

**تمرين :**

اشرح ما تجده من تجاهل العارف فيما يأتي :

1– قال المتنبي :

يا ساقي أخمره في كؤوسكما أم في كؤوسكما هم و تسهيد

أصخرة أنا لا تحركني هذي المدام ولا هذي الأغاريد

2– قال نديم محمد :

أنا مالي أفيرضيك أن يحطمني اليأ س وألقي في كل يوم حمامي ؟

وجميل أن تأخذي بيميني إلى الخطايا وترجعي بسلام ؟

قال بدر شاكر السياب من قصيدته بور سعيد :

واستنفر الشرق حتى كاد مبته يسعى ؟ أهذا صلاح الدين أم عمره؟

قال بدوي الجبل :

يا سامر الحي ، هل تغنيك شكوانا ؟ رق الحديد أما رقوا لبلوانا ؟

**الالتفات:**

قال الإمام علي :

نحمده على ما كان ، ونستعينه من أمرنا على ما يكون ، ونسأله المعافاة في الأديان ، كما نسأله المعافاة في الأبدان عباد الله ، أوصيكم بالرفض هذه الدنيا التاركة لكم ، وإن لم تحبوا تركها ، والمبلية لأجسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها. **الشرح :**

يلاحظ تحول الكلام من اسلوب الإخبار ، إلى أسلوب الخاطبة ، إذ انتقل الإمام من حمد الله والاستعانة به ، إلى مخاطبة عباد الله ، ويعتبر هذا الانتقال من فنون البديع ، ويسمى الالتفات.

**التعريف :**

الالتفات هو الانتقال من أسلوب الآخر في كلام واحد ؛ كأن تستفهم ثم تطلب ، أو تتحدث عن غائب ثم توجه الحديث إلى مخاطب ، وذلك بغية التنويع وادخال الحيوية على الكلام

**تمرين :**

أوضح صور الالتفات فيما يلي :

1– قال تعالى :

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين.

2 – قال الأخطل الصغير :

وينثر الروض سكرانا براعمه كألسن الطير شقت نصف منقاد

من ذا سقى الروض ، ماهذا الفتون به ؟ فلست أبصر فيه غير مياد

**التهكم**

قال أحدهم :

لو أن خفة عقله في رجله سبق الغزال ولم يفته الأرنب

وقال غيره :

فيا له من عمل صالح يرفعه الله إلى أسفل

يلاحظ أن الشاعر يسخر من المهجو لخفة عقله في البيت الأول ، بينما يهزأ الآخر في معرض المدح في البيت الثاني .

**التعريف :**

التهكم هو إما السخرية بذي عيب ، وإما الهزء في معرض مدح ، أو هو السخر من شيء عن طريق التظاهر بالجد والرصانة .

**تمرين :**

اشرح ما جاء في قول ابن الرومي من تهكم :

وأما بلاء البحر عندي فانه طواني على روع من الروح واقب

ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه ولكنه من هوله غير ثائب

ولم لا ؟ ولو ألقيت فيه وصخرة لوافيت منه القعر أول راسب

ولم أتعلم قط من ذي سباحة سوى الغوص والمضعوف غير مغالب

**الاستحضار :**

البدر شاكر السياب من مرثية قريته جيكور :

يا صليب المسيح ألقاك ظلا فوق « جيكور ، طائر من حديد

أو تدق الأجراس : يا أرض يا بشراك بالحب والمسبح الوليد .

يلاحظ أن الشاعر يستحضر غير موجود ويخاطب الصليب والارض كيا يخاطب الاحياء .

التعريف : الاستحضار هو التوجه إلى غير الأحياء بالخطاب كانهم احياء حاضرون وذلك بقصد اثارة العاطفة وتحسين الكلام

**تمرين :**

اوضح الاستحضار فيما يلي :

1 – قال زهير :

فلما عرفت الدار فلت لربعها ألا انعم صبا صباحا أيها الربع واسلم

2 – قال ابن الرومي في رثاء ابنه :

أريحانة العينين والأنف والحشا ألا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي

سأسقيك ماء العين ما اسعدت به وان كانت السقيا من العين لا تجدي

3 – قال المهلهل :

أجبني يا كليب خلاك ذم ضنينات النفوس لها مزار

**التدبيج**

قال عمرو بن كلثوم :

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

**الشرح :**

أراد بذلك انهم يردون الحرب ورياتهم بيض ، ويصدرون عنها وقد تضرجت بدم الاعداء .

**التعريف :**

التدبيج : دو أن يذكر الشاعر او الناثر ألوانا يراد بها إما التورية واما الكناية ، عن المعاني التي ترمز اليها

**تمرين :**

اشرح البيتين التاليين وبين التدبيج فيهما

قال ابو تمام في الرثاء :

تردى ثياب الموت حمرة ، فيما أتي طمها الليل إلا وهي من سندس خضر

وقال صفي الدين الحلي :

بيض صنائعنا ، خضر مرابعنا سود وقائعنا ، حمر مواضنا

قال تعالى : كلوا واشربوا حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود .

وقال : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه .

**المراجعة**

قال أحدهم :

جاء في العطر باكيا وشكا لي من قساوات فاتن ، ودلال

– أمس يا سيدي رأيت غريبا ونجوما ببينها المتلالي

أغريب .. ومن تراه يطال الـ ذيل من ..؟ من خبائها المتعالي

– انه البدر سيدي ، لا تحطم عالم الزهر غيرة للمثالي

يلاحظ أن الشاعر يجري حوارا بينه وبين العطر فيتحدثان عن ذلك الفاتن الذي وظفه الشاعر رقيبا على فاتنته ومخبرا عن أسرارها ، فيقول كل منها بيتا بالتوالي ، وهذا ما يسمى المراجعة .

**التعريف :**

المراجعة هي حوار بين شخصين أو أكثر في نص واحد .

**تمرين :**

البهاء زهير

اوضح المراجعة فيما يلي :

قالَت كَحَلتَ الجُفونَ بِالوَسنِ قُلتُ اِرتِقاباً لَطيفِكِ الحَسنِ

قالَت تَسَلَّيتَ بَعدَ فُرقَتِنا فَقُلتُ عَن مَسكَني وَعَن سَكَني

قالَت تَشاغَلتَ عَن مَحَبَّتِنا قُلتُ بِفَرطِ البُكاءِ وَالحَزَنِ

قالَت تَناسَيتَ قُلتُ عافِيَتي قالَت تَناءَيتَ قُلتُ عَن وَطَني

قالَت تَخَلَّيتَ قُلتُ عَن جِلدي قالَت تَغَيَّرتَ قُلتُ في بَدَني

قالَت أَذَعتَ الأَسرارَ قُلتُ لَها صَيَّرَ سِرّي هَواكِ كَالعَلَنِ

قالَت سَرَرتَ الأَعداءَ قُلتُ لَها ذَلِكَ شَيءٌ لَو شِئتَ لَم يَكُنِ

قالَت فَماذا تَرومُ قُلتُ لَها ساعَةَ سَعدٍ بِالوَصلِ تُسعِدُني

**التقسيم**

قال أحدهم:

ما مضى فات ، والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

فالشاعر قسم الزمان إلى ماض ، ومستقبل ، وحاضر ، قصد التدقيق والايضاح .

**التعريف :**

التقسيم هو أن يذكر متعدد تحت حكم واحد ، ثم يقسم وتستوفي اقسامه بقصد التحسين .

**تمرين :**

أوضح التقسيم في قول الامام علي : ١– قوام الدين باربعة : عالم مستعمل لعلمه ، وغني لا يبخل بفضله ، وجاهل لا يتكبر عن طلب العلم ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه .

2 – للمرائي ثلاث علامات : ينشط اذا رأى الناس ، ويكسل اذا كان وحده ، ويجب أن يحمد على جميع أموره .

**ائتلاف اللفظ مع المعني**

قال شاعر معاصر :

ورقتنا كالماء تجري عيونه منابع للظمآن من دمعه الأصفى

وأعذب ماء النبع من ثدي أمه وأنضر زهر الروض عن غصنه قطفا

وخير نجومي ما اقتلعت جذورها و من مشتل الانوار والنور ما جفا

يلاحظ القارىء ان الشاعر تخير ألفاظا مناسبة لمعانيه ، فعندما تحدث عن الرقة استخدم كلمات تقطر بالعذوبة واللين ( كالماء ، وعيون ، و منابع ، )ودمع ، وأصفى ) ، وعندما تحدث عن القوة والتفوق لجأ إلى كلمات مناسبة ( كالجذور ، واقتلع ، والنجوم ، والنور ما جفا)، فكلمة ( النجوم ) تشعر ببعد المنال ، وكلمتا ( النور ما جفا ) تشعران بأن النور ما زال حيا شديد الاحراق ، وكلمتا ( اقتلعت جذورها ) تشعران بالقوة المسيطرة ، والهمة المتفوقة ، وهذا اللون من التعبير ، يعتبر من أهم دعائم الفن الرمزي في الادب ائتلاف اللفظ الحديث ، ويسمى المعنى

**التعريف :**

ائتلاف اللفظ مع المعني هو ان توافق الالفاظ المعاني في قوتها ولطفها ، بحيث يحمل خيال القارىء بالموسيقى اللفطية الى المعنى المقصود .

**تمرين :**

اوضح ائتلاف اللفظ مع المعني فيما يلي :

1– قال بشار :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدما

2– قال ابن الرومي في رثاء ابنه الأوسط :

أرى أخويك الباقين كليهما يكونان للأحزان اورى من الزند

اذا لعبا في ملعب لك لذعا فؤادي مثل النار عن غير ما قصد

فيا فيهما في سلوة بل حرارة هيجانها دوني وأشقى بها وحدي

**مراعاة النظير**

قال ابو العلاء :

دع اليراع لقوم يفخرون بها و بالطوال الردينيات فأفتخر

فهن أقلامك اللاتي اذا كتبت مجدة أنت بمداد من دم هدر

**الشرح :**

فالتناسب قائم بين اليراع و الرماح الطوال ، وبين المداد والدم المهدور وفائدة المراعاة أن تجعل الصورة مؤلفة متقاربة الألوان ، متناسقة الأجزاء

**التعريف :**

و مراعاة النظير : وتسمى التناسب ، والتوافق ، والائتلاف ، والمؤاخاة ، وهو جمع أمر وما يناسبه حتى لا يكون هناك تنافر بين الأجزاء .

**تمرين :**

بين مراعاة النظير في قول البحتري يصف إبلا أنحلها السري :

كالقسي المعطفات ، بل الأسهم مبرية ، بل الأوتار

وفي الأخير يعتبر هذا المستند البيداغوجي من أهم ما عالجناه في تقديمنا للمحاضرات العلمية التربوية الملقاة على طلبتنا الأعزاء .

حيث يعتبر المصدر الأساسي لتقديمه للطالب الأدب العربي سنة أولى ليسانس لفهم المادة في مقياس البلاغة العربية .

حتى يتمكنوا من انجاز أعمالهم التطبيقية وحثهم على الاشتغال على بحوثهم الموجهة بعناية و الموفقة بنجاح فائق وفي ظروف حسنة وعلى نحو يليق بهم ويعكس مستواهم حقيقي .